

مجلة العلاقات العامة

الشرق الأوسط



دورية علمية محكمة تصدرها الجمعية المصرية للعلاقات العامة - العدد الثالث - أبريل / يونيو ٢٠١٤

- البث الوافد في مصر
أ.د/ انشراح الشال (جامعة القاهرة) ... ص ٩
- تقييم حملات التوعية الصحية المقدمة من وزارة الصحة السعودية إلى حجاج بيت الله الحرام
(دراسة تحليلية)
أ.د/ محمد علي محمد غريب (جامعة أم القرى)
د/ إيمان فتحي عبد المحسن حسين (جامعة أم القرى) ... ص ٢٣
- الاتجاهات العالمية الحديثة في دراسات الإعلام السياسي
أ.د/ رزق سعد عبد المعطي (جامعة مصر الدولية) ... ص ٦٤
- خطابات الحقد والكراهية في الصحافة المكتوبة التونسية: مسؤولية الاعلام، ومعوقات الانتقال الديمقراطي
أ.د/ رضوان بو جمعة (جامعة الجزائر ٣) ... ص ١١٣
- اتجاهات الصحافة الإماراتية نحو قضايا ومشكلات البيئة بالتطبيق علي صحف الخليج، البيان والإتحاد
د/ ياسين آدم بساطي (جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا) ... ص ١٤٧
- الدور الاتصالي لخطباء المساجد في تزويد الحجاج والمعتمرين بالمعلومات حول مناسك الحج والعمرة
د/ عثمان بن بكر قزاز (جامعة أم القرى) ... ص ١٩٧
- استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقات العامة دراسة من منظور ممارسي العلاقات العامة في العالم العربي
د/ عبد الباسط أحمد هاشم محمود (جامعة سوهاج) ... ص ٢٥٩

ملخصات الرسائل العلمية:

- دور الإنترنت في التهيئة المعرفية للشباب أثناء الحملات الانتخابية دراسة تطبيقية على الانتخابات الرئاسية
رباب عبد المنعم محمد التلاوي ... ص ٣١٧

(ISSN 2314-8721)

الشبكة القومية للمعلومات العلمية والتكنولوجية
(ENSTINET)

جميع الحقوق محفوظة ٢٠١٤ @ EPRA

www.epra.org.eg

هيئة التحكيم العلمية للبحوث

أ.د/ علي السيد عجوة

أستاذ العلاقات العامة المتفرغ والعميد الأسبق لكلية الإعلام جامعة القاهرة

Prof. Dr. Thomas A. Bauer

Professor of Mass Communication - University of Vienna

أ.د/ منى سعيد الحديدي

أستاذ الإذاعة والتلفزيون المتفرغ بكلية الإعلام - جامعة القاهرة

أ.د/ ياس خضير البياتي

أستاذ الإعلام بجامعة بغداد ووكيل عميد كلية المعلومات والإعلام والعلوم الإنسانية جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا

أ.د/ انشراح الشال

أستاذ الإعلام المتفرغ بكلية الإعلام جامعة القاهرة (دكتوراه الدولة في الآداب والعلوم الإنسانية من فرنسا)

أ.د/ حسن عماد مكاوي

أستاذ الإذاعة والتلفزيون - عميد كلية الإعلام جامعة القاهرة

أ.د/ نسمة يونس

أستاذ الإذاعة والتلفزيون - كلية الإعلام جامعة القاهرة

أ.د/ محمد معوض إبراهيم

أستاذ الإعلام المتفرغ بجامعة عين شمس والعميد الأسبق لكلية الإعلام بجامعة سيناء

أ.د/ سامي السيد عبد العزيز

أستاذ العلاقات العامة والاتصالات التسويقية المتفرغ - العميد السابق لكلية الإعلام جامعة القاهرة

أ.د/ عبد الرحمن بن حمود العناد

أستاذ العلاقات العامة والإعلام بقسم الإعلام كلية الآداب - جامعة الملك سعود

أ.د/ محمود يوسف مصطفى عبده

أستاذ العلاقات العامة ووكيل كلية الإعلام لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة - جامعة القاهرة

أ.د/ سامي عبد الرؤوف محمد طابع

أستاذ ورئيس قسم العلاقات العامة بكلية الإعلام - جامعة القاهرة

أ.د/ بسيوني إبراهيم حمادة

أستاذ الإعلام السياسي والرأي العام بكلية الإعلام - جامعة القاهرة
عميد شعبة الإعلام بالأكاديمية الدولية للهندسة وعلوم الإعلام ٦ أكتوبر

أ.د/ شريف درويش مصطفى اللبان

أستاذ الصحافة - كلية الإعلام جامعة القاهرة

أ.د/ حسن علي محمد علي

أستاذ الإذاعة والتلفزيون ورئيس قسم الإعلام بكلية الآداب - جامعة المنيا

أ.د/ عابدين الدردير الشريف

أستاذ الإعلام وعميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الزيتونة - ليبيا

أ.د/ محمود حسن إسماعيل

أستاذ ورئيس قسم الإعلام وثقافة الأطفال - معهد الدراسات العليا للطب - جامعة عين شمس

أ.د/ حمدي حسن أبو العيين

أستاذ الإعلام وعميد كلية الإعلام والألسن - نائب رئيس جامعة مصر الدولية

أ.د/ عثمان بن محمد العربي

أستاذ العلاقات العامة والرئيس السابق لقسم الإعلام بكلية الآداب - جامعة الملك سعود

أ.د/ وليد فتح الله مصطفى بركات

أستاذ الإذاعة والتلفزيون - كلية الإعلام جامعة القاهرة

أ.د/ تحسين منصور رشيد منصور

أستاذ العلاقات العامة بكلية الإعلام جامعة اليرموك - الأردن

أ.د/ محمد عبد الستار البخاري

بروفيسور متفرغ بقسم العلاقات العامة والدعاية، كلية الصحافة، جامعة ميرزة أولوغ بيك القومية الأوزبكية

أ.د/ علي قسايسية

أستاذ دراسات الجمهور والتشريعات الإعلامية بكلية علوم الإعلام والاتصال - جامعة الجزائر ٣

أ.د/ رضوان بو جمعة

أستاذ الإعلام بقسم علوم الإعلام والاتصال - جامعة الجزائر



مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط
(JPRR.ME)

دورية علمية محكمة

العدد الثالث - أبريل / يونيو ٢٠١٤

مؤسسها

ورئيس مجلس الإدارة

د/ حاتم محمد عاطف

رئيس EPRA

رئيس التحرير

أ.د/ علي السيد عجوة

أستاذ العلاقات العامة المتفرغ والعميد

الأسبق لكلية الإعلام جامعة القاهرة

رئيس اللجنة العلمية بـ EPRA

مدير التحرير

أ.د / سامي طابع

أستاذ العلاقات العامة

كلية الإعلام - جامعة القاهرة

مساعدو التحرير

أ. د/ رزق سعد عبد المعطي

أستاذ العلاقات العامة

جامعة مصر الدولية

أ.م.د/ الصادق راجح

أستاذ الإعلام المشارك بالكلية الإماراتية الكندية

بالإمارات العربية المتحدة العميد الأسبق لكلية المعلومات

والعلاقات العامة بجامعة عجمان

د/ السيد عبد الرحمن علي

باحث (مدرس) بمجمع اللغة العربية بالقاهرة

البراسلات

الجمعية المصرية للعلاقات العامة

جمهورية مصر العربية

الجيزة - الدقي

بين السرايات - ٢ شارع أحمد الزيات

Mobile: +201141514157

Tel : +2237620818

Www.epra.org.eg

Jpr@epra.org.eg

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
للجمعية المصرية للعلاقات العامة

لا يجوز، دون الحصول على إذن خطي من الناشر، استخدام أي من المواد التي تتضمنها هذه المجلة، أو استنساخها أو نقلها، كلياً أو جزئياً، في أي شكل وبأي وسيلة، سواء بطريقة إلكترونية أو آلية، بما في ذلك الاستنساخ الفوتوغرافي، أو التسجيل أو استخدام أي نظام من نظم تخزين المعلومات واسترجاعها، وتطبق جميع الشروط والأحكام والقوانين الدولية فيما يتعلق بانتهاك حقوق النشر والطبع للنسخة المطبوعة أو الإلكترونية.

الترقيم الدولي للنسخة المطبوعة
(ISSN 2314-8721)

الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية
(ISSN 2314-8723X)

ولتقديم طلب الحصول على هذا الإذن والمزيد من الاستفسارات، يرجى الاتصال برئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية للعلاقات العامة على العنوان التالي:

EPRA Publications

Egyptian Public Relations Association, Giza, Egypt
Dokki, Ben Elsarayat -2 Ahmed Elzayat St.

بريد إلكتروني: jpr@epra.org.eg - chairman@epra.org.eg

موقع ويب: www.epra.org.eg

الهاتف : 818 - 02-376-20 (+2) - 151 - 14 - 15 - 0114 (+2) - 157 - 14 - 15 - 0114 (+2)

مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط

Journal of Public Relations Research Middle East

التعريف بالمجلة :

مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط دورية علمية تنشر أبحاثاً متخصصة في العلاقات العامة وعلوم الإعلام والاتصال، بعد أن تقوم بتحكيم هذه الأبحاث من قبل عدد من الأساتذة المتخصصين في نفس المجال، وهي تابعة للجمعية المصرية للعلاقات العامة أول جمعية علمية مصرية متخصصة في العلاقات العامة.

○ المجلة معتمدة ولها ترقيم دولي ومصنفة دولياً لنسختها المطبوعة والإلكترونية من أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا بالقاهرة، ومصنفة من لجنة الترتيبات العلمية تخصص الإعلام بالمجلس الأعلى للجامعات في مصر.

○ المجلة فصلية تصدر كل ثلاثة أشهر خلال العام.

○ تُقبل المجلة نشر عروض الكتب والمؤتمرات وورش العمل والأحداث العلمية العربية والدولية.

○ تُقبل المجلة نشر إعلانات عن محركات بحث علمية أو دور نشر عربية أو أجنبية وفقاً لشروط خاصة يلتزم بها المعلن.

○ يُقبل نشر البحوث الخاصة بالترقيات العلمية - وللباحثين المتقدمين لمناقشة رسائل الماجستير والدكتوراه.

○ يُقبل نشر ملخصات الرسائل العلمية التي نوقشت، ويُقبل نشر عروض الكتب العلمية المتخصصة في العلاقات العامة والإعلام كذلك المقالات العلمية المتخصصة من أساتذة التخصص من أعضاء هيئة التدريس.

قواعد النشر:

- أن يكون البحث أصيلاً ولم يسبق نشره.
- تقبل البحوث باللغات: (العربية - الإنجليزية - الفرنسية) على أن يكتب ملخص باللغة الإنجليزية للبحث في حدود صفحة واحدة إذا كان مكتوب باللغة العربية.
- أن يكون البحث في إطار الموضوعات التي تهتم بها المجلة في العلاقات العامة والإعلام والاتصالات التسويقية المتكاملة.
- تخضع البحوث العلمية المقدمة للمجلة للتحكيم ما لم تكون البحوث قد تم تقييمها من قبل اللجان والمجالس العلمية بالجهات الأكاديمية المعترف بها أو كانت جزءاً من رسالة أكاديمية نوقشت وتم منح صاحبها الدرجة العلمية.
- يراعى اتباع الأسس العلمية الصحيحة في كتابة البحث العلمي ومراجعته ويراعى الكتابة ببنت (Simplified Arabic) والعناوين الرئيسية والفرعية Bold.
- يتم رصد المراجع في نهاية البحث وفقاً للمنهجية العلمية بأسلوب متسلسل وفقاً للإشارة إلى المرجع في متن البحث وفقاً لطريقة APA الأمريكية.
- يقدم الباحث عدد (٢) نسخ مطبوعة من البحث ونسخة إلكترونية على CD مكتوبة بصيغة Word مصحوبة بسيرة ذاتية مختصره عنه.
- في حالة قبول البحث للنشر بالمجلة يتم إخطار الباحث بخطاب رسمي بقبول البحث للنشر. أما في حالة عدم قبول البحث للنشر فيتم إخطار الباحث بخطاب رسمي وإرسال جزء من رسوم نشر البحث له في أسرع وقت.
- إذا تطلب البحث إجراء تعديلاً بسيطاً فيلتزم الباحث بإعادة إرسال البحث معدلاً خلال أسبوع من استلام ملاحظات التعديل وإذا حدث تأخير منه فسيتم تأجيل نشر البحث للعدد التالي أما إذا كان التعديل جذرياً فيرسله الباحث بعد ١٥ يوم من إرسال الملاحظات له.
- قيمة نشر البحث ٨٥٠ جنيه مصري للمصريين من داخل مصر وللمصريين المقيمين بالخارج والأجانب \$٤٥٠ .

- يتم رد مبلغ ٢٥٠ جنيهه للباحثين من داخل مصر ورد مبلغ ١٣٠ \$ للباحثين المصريين المقيمين بالخارج والأجانب في حالة رفض هيئة التحكيم البحث وإقرارهم بعدم صلاحيته للنشر بالمجلة.
- لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٣٥) صفحة A4- في حالة الزيادة تحتسب الصفحة بـ ٢٠ جنيهه مصرى للمصريين داخل مصر وللمقيمين بالخارج والأجانب ٥ \$.
- يتم تقديم خصم خاص من قيمة النشر العلمى لعضوية زمالة الجمعية المصرية للعلاقات العامة من المصريين والجنسيات الأخرى بنسبة ١٠% ولأى عدد من المرات خلال العام.
- يُرسل للباحث عدد (٣) نسخة من المجلة بعد نشر بحثه، وعدد (٣) مستلة من البحث الخاص به.
- ملخص رسالة علمية (ماجستير) ٢٥٠ للمصريين ولغير المصريين ١٥٠ \$.
- ملخص رسالة علمية (الدكتوراه) ٣٥٠ جنيهه للمصريين ولغير المصريين ١٨٠ \$.
- على أن لا يزيد ملخص الرسالة عن ٨ صفحات. ويتم تقديم خصم ١٠% لمن يشترك في عضوية الجمعية المصرية للعلاقات العامة . ويتم إرسال عدد (٣) نسخ من المجلة بعد النشر للباحث على عنوانه بالبريد الدولى.
- نشر عرض كتاب للمصريين ٧٠٠ جنيهه ولغير المصريين ٣٠٠ \$
- يتم إرسال عدد (٣) نسخ من المجلة بعد النشر لصاحب الكتاب على عنوانه بالبريد الدولى السريع.
- ويتم تقديم خصم ١٠% لمن يشترك في عضوية الجمعية المصرية للعلاقات العامة .
- بالنسبة لنشر عروض تنظيم ورش العمل والندوات من داخل مصر ٦٠٠ جنيهه ومن خارج مصر ٣٥٠ \$. بدون حد أقصى لعدد الصفحات.
- بالنسبة لنشر عروض المؤتمرات الدولية من داخل مصر ٨٥٠ جنيهه ومن خارج مصر ٤٥٠ \$ بدون حد أقصى لعدد الصفحات.
- جميع الآراء والنتائج البحثية تعبر عن أصحاب البحوث المقدمة وليس للجمعية المصرية للعلاقات العامة أى دخل بها.
- ترسل المشاركات باسم رئيس مجلس إدارة المجلة على عنوان الجمعية المصرية للعلاقات العامة - جمهورية مصر العربية - الجيزة - الدقى - بين السرايات - ٢ شارع أحمد الزيات، والإميل المعتمد من الجمعية jpr@epa.org.eg بعد تسديد قيمة النشر وإرسال صورة الإيصال التى تفيد ذلك.

الافتتاحية

استقبل الباحثون فى مجال الدراسات الإعلامية العديدين الأول والثاني من مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط بارتياح كبير.

لقد أتاحَت المجلة نافذة جديدة للنشر العلمي لبحوث طلبة وطالبات مرحلة الدكتوراه - ولبحوث أعضاء هيئة التدريس الراغبين فى التقدم للترقي لدرجتي أستاذ مساعد وأستاذ. كذلك وجد الأساتذة الراغبون فى تقديم انتاجهم للمجتمع العلمي بكافة مستوياته الفرصة للنشر على نطاق العالم العربي وبعض الدول الأجنبية التي تصل إليها المجلة من خلال مندوبيها في هذه الدول، وأيضًا من خلال موقعها الإلكتروني.

وقد اعترفت اللجنة العلمية (تخصص الإعلام) لترقية أعضاء هيئة التدريس إلى أساتذة وأساتذة مساعدين بالمجلة بعد أن اطلعت على العدد الأول وتم تقييمها بنفس درجة المجالات العلمية لأقسام الإعلام فى الجامعات المصرية.

والآن نقدم للباحثين فى الدراسات الإعلامية والمهتمين بهذا المجال العدد الثالث من المجلة وهو يتضمن بحثًا ورؤى علمية للأساتذة والأساتذة المساعدين والمدرسين.

يتضمن العدد الثالث من المجلة عددًا من الأوراق العلمية المقدمة من أساتذة الإعلام من عدة دول مختلفة.

ففي البداية نجد الرؤية العلمية التى قدمتها الدكتورة انشراح الشال من (مصر) أستاذ الإذاعة والتلفزيون المتفرغ بكلية الإعلام جامعة القاهرة حول البث الواصل فى مصر، ثم تأتي دراسة علمية مشتركة مقدمة من الدكتور محمد علي محمد غريب من (مصر) أستاذ الإعلام بكلية الآداب جامعة الزقازيق وبقسم الإعلام كلية العلوم الاجتماعية جامعة أم القرى، والدكتورة إيمان فتحي عبد المحسن حسين من (مصر) أستاذ الإعلام المساعد بقسم الإعلام كلية العلوم الاجتماعية بجامعة أم القرى حول: " تقييم حملات التوعية الصحية المقدمة من وزارة الصحة السعودية إلى حجاج بيت الله الحرام . دراسة تحليلية ".

أما الدكتور رزق سعد عبد المعطي من (مصر) أستاذ العلاقات العامة والإعلان بكلية الإعلام والألسن بجامعة مصر الدولية فقد قدم ورقة علمية بعنوان: " الاتجاهات العالمية الحديثة فى دراسات الإعلام السياسي"، وتناول أ.د/ رضوان بو جمعة من (الجزائر) الأستاذ بكلية علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر ٣، فى ورقته العلمية موضوع: " خطابات الحقد والكراهية فى الصحافة المكتوبة التونسية: مسؤولية الاعلام، ومعوقات الانتقال الديمقراطي ".

كما يتضمن العدد بحثاً مقدمة للنشر العلمى بهدف تكوين رصيد للباحثين من شباب أعضاء هيئة التدريس للتقدم للترقية ومنهم: د. ياسين آدم بساطي من (السودان) أستاذ الإعلام المساعد ورئيس قسم العلاقات العامة بجامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا وقدم ورقة علمية بعنوان: "إتجاهات الصحافة الإماراتية نحو قضايا ومشكلات البيئة بالتطبيق علي صحف الخليج، البيان والإتحاد"، وقدم الدكتور عثمان بن بكر قزاز من (السعودية) أستاذ الاعلام المساعد ورئيس قسم البحوث الإعلامية - معهد خادم الحرمين لأبحاث الحج والعمرة بجامعة أم القرى ورقة علمية حول: " الدور الاتصالي لخطباء المساجد في تزويد الحجاج والمعتمرين بالمعلومات حول مناسك الحج والعمرة دراسة ميدانية "، وتقدم د. عبد الباسط أحمد هاشم محمود من (مصر) المدرس بقسم الإعلام بكلية الآداب جامعة سوهاج ببحث بعنوان: " استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقات العامة دراسة من منظور ممارسى العلاقات العامة فى العالم العربى ".

وللاستفادة من الرسائل العلمية تقدمت الباحثة رباب عبد المنعم محمد التلاوي من (مصر) الحاصلة على درجة الدكتوراه والمدرس المساعد بكلية الآداب جامعة المنيا بنشر ملخص دراستها وهي بعنوان: " دور الإنترنت فى التهيئة المعرفية للشباب أثناء الحملات الانتخابية دراسة تطبيقية على الانتخابات الرئاسية".

وهكذا فإن المجلة ترحب بالنشر فيها لمختلف الأجيال العلمية من جميع الدول جيل الأساتذة وبحثهم لا تخضع للتحكيم طبقاً للقواعد المتبعة للنشر العلمى فى المجالات العلمية. أما البحوث المنشورة لأعضاء هيئة التدريس الراغبين فى التقدم للترقية للدرجة الأعلى والطلاب المسجلين لدرجة الدكتوراه فتخضع جميعها للتحكيم من قبل الأساتذة المتخصصين.

وجميع هذه البحوث والأوراق العلمية تعبر عن أصحابها دون تدخل من هيئة تحرير المجلة التى تحدد المحكمين وتقدم ملاحظاتهم إلى أصحاب البحوث الخاضعة للتحكيم لمراجعة التعديلات العلمية قبل النشر.

ندعو الله أن يوفقنا لإثراء النشر العلمى فى تخصص العلاقات العامة بشكل خاص والدراسات الإعلامية بشكل عام.

رئيس تحرير المجلة

أ.د/ علي عجوة

خطابات الحق و الكراهية في الصحافة المكتوبة التونسية: مسؤولية الإعلام، ومعوقات الانتقال الديمقراطي

إعداد

أ.د/ رضوان بو جمعة (*)

(*) استاذ بكلية علوم الإعلام والاتصال – جامعة الجزائر ٣

خطابات الحقد والكراهية في الصحافة المكتوبة التونسية: مسؤولية الإعلام، ومعوقات الانتقال الديمقراطي

أ.د. رضوان بوجمعة

أستاذ بكلية علوم الاعلام و الاتصال - جامعة الجزائر

redouaneisic@gmail.com

"الكراهية هي الرغبة في إبادة الكائن المكروه"

أرسطو

يجب علينا أن نتعلم العيش معا كإخوة، أو نهلك جميعا كالحمقى.."

مارتن لوثر كينغ

ملخص:

يكشف هذا البحث عن جانب من جوانب الممارسة الاعلامية في الصحافة المكتوبة بتونس، والتي من الممكن أن تعيق مسار الانتقال الديمقراطي في هذا البلد الذي انطلقت منه ما يصطلح عليه إعلاميا و سياسيا بـ"الربيع العربي". يوضح هذا البحث و من خلال تحليله و رصده لخطابات الكراهية، عن جزء من الكلمات التي يستخدمها الاعلام التونسي في وصف الآخر و في تأجيج الاحتقان السياسي والأيديولوجي في تونس، احتقان بدأ رمزيا، وبدأت تبرز بعض مظاهره العنيفة ماديا. إننا لا نسعى من خلال هذا البحث، إلا للمساهمة و لو بالقسط القليل في التأسيس لعمل بيداغوجي جدي حول الممارسة الاعلامية المهنية، بما يضمن مساهمة الإعلام في انتقال ديمقراطي، يجعل الممارسة الصحفية، ممارسة حرة، وأخلاقية ومسؤولة، ولن يتأتى ذلك إلا بتوسيع النقاش حول دور الاعلام و مسؤولياته وقواعده المهنية والأخلاقية. وهو طريق طويل وشاق، يحتاج لتراكم الخبرات، والإرادات لتعميق الحريات، كل الحريات.

الكلمات المفتاحية:

الحقد و الكراهية، الخطاب الاعلامي، أخلاقيات المهنة، الأنواع الصحفية.

إشكالية البحث:

أثارت ظاهرة الاغتيال السياسي، والارهاب في تونس عن أزمة متعددة الجوانب، أزمة كشفت في الوقت نفسه عن مسؤوليات الاعلام في فترات الأزمة الأمنية، وفترات الانتقال الديمقراطي، كما أن الأمر الذي لفت انتباه المتابعين هو العلاقة الموضوعية الموجودة بين العنف الفيزيقي والإرهاب من جهة والعنف الرمزي من جهة أخرى، إلى حد ظهرت فيه للجميع، وبشكل واضح، أهمية رصد خطابات الحقد والكراهية في وسائل الإعلام. فقد ركزت ردود الفعل التي أثارها هذا الاغتيال، بقوة على مسألة التحريض والتشجيع المعنوي على ممارسة العنف والقتل التي تعيشها تونس منذ دخولها مرحلة الانتقال الديمقراطي بعد إزاحة الرئيس زين العابدين بن علي في جانفي ٢٠١١، من خلال الترشق الإعلامي بين الفرقاء السياسيين.

وهي الظاهرة الإعلامية التي لم تتوقف بعد اغتيال المناضل السياسي شكري بلعيد في فيفري ٢٠١٣، بل زادت خطابات التخوين والتكفير والتشويه والقذف بين مختلف الفرقاء السياسيين حكما ومعارضة. وهو ما يضع وسائل الإعلام أمام مسؤولياتها الكاملة حتى لا تتحول إلى دعائم للدعاية بين فرقاء سياسيين يودون استخدام وسائل الإعلام في عملية تسويق إيديولوجي للدماء، لتوزيع شهادات الاستشهاد أو البطولة وسط جرائم قتل، بكل ما يحمله ذلك من مخاطر خرق لأخلاقيات مهنة الصحافة، وانحراف للصحفي عن مهمته الأساسية ومسؤولياته الاجتماعية والأخلاقية.

إن الأسئلة التي يسعى هذا البحث لطرحها، تتمثل في: ما هي صور ومظاهر بروز خطابات الكراهية في الصحافة المكتوبة في تونس؟ وما هي الأطراف المنتجة لهذه الخطابات؟ وما هي هوية ضحايا هذا الانحراف الاعلامي؟ وما هي الأنواع الصحفية التي تظهر فيها خطابات الكراهية أكثر من غيرها؟ وما هي أهم المحاور والمواضيع التي تظهر فيها خطابات الكراهية أكثر؟ وهل هناك فروقات بين الصحف اليومية والأسبوعية في نشر خطابات الكراهية؟ وهل لمتغيرات اللغة والوضع القانوني للصحف أهمية في تحديد نسب انتشار الكراهية؟

الكراهية: المفهوم و التاريخ

يتفق مختلف المنظرين، في تحديداتهم لمفهوم الكراهية، على أنها شعور أو مشاعر انسحابية يصاحبها اشمئزاز شديد؛ أي نفور وعداوة، أو عدم تعاطف مع شخص ما أو فكرة أو شيء أو حتى ظاهرة معينة. كما يتم، أيضا، استخدام كلمة "كراهية" في وصف موقف ما أو حكم قيمة سلبي على شيء ما، كوصف سلوك مجحف أو موقف جائر الخ.. أو حكم قيمة سلبي مسبق، تعصب أو إدانة تجاه فئة أو طبقة أو مجموعة من الناس أو حزب، وغيرها من فئات المجموعات المكروهة.

ويمكن في هذا المجال التأكيد على أن العنصرية هي أحد أهم أشكال التعبير عن الكراهية، وهذه الكراهية حسب تجارب البشرية قديما وحديثا، كثيرا ما أدت و تسببت، كما يقول إريك فروم في تدمير الإنسان. وفي هذا الخصوص توفر لنا وثائق تاريخ العالم المتحضر، كما يضيف إريك فروم، الأمثلة الكثيرة على ظهور الممارسات التدميرية (العنصرية منها وغير العنصرية). وليس تاريخ الحروب الطويل سوى شاهدا على ذلك.⁽¹⁾ وفي كل الأحوال فقد أثبتت التجارب البشرية أن الكراهية تستمر رغم موت الكاره أو المكروه؛ إذ هي ممارسة محايدة للجنس البشري وليس لأفراد من البشر محددين في الزمان والمكان. وباستمرارها، أي الكراهية كعاطفة وممارسة بشرية فردية أو جماعية، يستمر العنف؛ مادام العنف مرتبط في معظم أحواله، تاريخيا، بمشاعر الكراهية: (الغضب والعنف ومظاهر الممارسة اللإنسانية والعنصرية تجاه الكائنات المكروهة).

ولقد صاغ الفلاسفة تعاريف كثيرة للكراهية وبلوروا تحديدات مفهومية متنوعة لها، من أرسطو إلى إريك فروم مروراً بديكارت وديفيد هيوم وغيرهما كثير. فرينيه ديكارت، مثلاً، رأى أن الكراهية هي إدراك لوجود شيء سيء في مجتمع ما، مع الرغبة في الانسحاب بعيداً عنه. في حين ذهب أرسطو، قبل ذلك بعشرين قرناً، إلى القول: إن الكراهية هي الرغبة في إبادة الكائن المكروه. بينما يعتقد ديفيد هيوم أن الكراهية هي شعور غير قابل للاختزال ولا يمكن تحديدها (تحديد سببها) على الإطلاق، وغالباً ما يؤدي - أي الشعور - إلى تدمير الكاره والمكروه معاً. أما إريك فروم فقد عرّف النزعة العدوانية والتدميرية (الثأرية) بأنها رد فعل عضوي على عمل عدواني غير مبرّر يوجه ضد شخص أو ضد أفراد من مجموعة يتماها بها الشخص... وهو عمل شديد الانفعالية، قاس، ذو طبيعة لبيدية (من الليبدو) لا يمكن إشباعه.

ولكن مع ذلك، بدون إطالة، في سرد المزيد من مثل هذه التعريفات المبسطة لمفهوم الكراهية وأشكال التعبير الفيزيقي العدواني عنها، يمكن القول: إن هذه المحاولات المفاهيمية، على أهميتها من الناحية التاريخية والمعرفية، لا تعطينا الشروحات الكافية التي تمكننا من فهم واقع الكراهية وانتشارها في وسائل الإعلام العربية اليوم بوجه هام، وفي تونس بوجه خاص، كما أنها لا توضح لنا أهمية التوقف عند الإنتاج الرمزي للكراهية، وقاموس هذه الرمزية.

فلماذا دراسة للحقد و الكراهية عن الإعلام التونسي؟ ولماذا في هذا الظرف بالذات؟ وهل هناك ما يبرر هذا التوجه؟ وهل هناك فعلاً ثقافة للحقد والكراهية في الإعلام التونسي؟ أسئلة وأخرى يمكن الإجابة عنها انطلاقاً من عدة مستويات.

الكراهية والدعاية السياسية والايديولوجية:

المستوى الأول، تحركه عدة تفسيرات أمبريقية، فهذا التعيين، ينطلق من رصد أمبريقي للممارسة الإعلامية في تونس إما في الفترات الانتخابية أو خارجها، والتي من بين ما يثير فيها، انتشار خطابات الحقد و الكراهية وهو انتشار يدعو للقلق، على أكثر من صعيد، لعل أهمها ما يتعلق بالمخاطر الكامنة في استغلال وسائل الإعلام في الدعاية السياسية والايديولوجية وصراعاتهما لتأجيج العنف السياسي، ومن ثم إشعال نيران الفتنة والعنف المادي والإرهابي.

المستوى الثاني، ويتعلق بمحاولة تنبيه الصحفيين و رجال السياسة والفاعلين الاجتماعيين في تونس، خاصة المشتغلين بمجال الإعلام و الاتصال، بأن الكلمات ليست بريئة، بل تحمل معاني، قد يحكمها المنطق وقد تحركها العواطف، فهي بقدر ما يمكن أن تكون - أي الكلمات - مشجعة على الحب والتواصل بين الناس، بقدر ما يمكن أن تكون مصدر دفع إلى الكراهية والتنافر بين الناس. بمعنى آخر إنها بقدر ما يمكن أن تكون مسهلا للنقاش والحوار بين الفرقاء، بقدر ما يمكن أن تكون عامل تحريف للمقاصد ومصدر تشيع، غير مباشر، للخلاف والعنف أو تبريرهما. هذا إذا نظرنا إلى الموضوع من منظور داخلي صرف، أما إذا وضعنا في اعتبارنا وقع الكلمات وصداها خارج حدودنا، فإننا نكون أمام مرآة عاكسة لنا ولصورتنا عند (الآخر) أو عند الآخرين. لن تكون صورتها أقل سلبية من الصورة السياسية والحضارية السلبية (البشعة) التي تتركها هذه الكلمات فينا نحن صانعيها أنفسنا.

المستوى الثالث، ويحركه انشغال فلسفي عميق يمكن اختصاره في القول: إن الكلمات تسهم، بشكل مباشر وغير مباشر، في صناعة صورة لنا عن الآخر، بالقدر نفسه الذي تصنع فيه صورة عن ذاتنا للآخر. وهي صورة و لكنها ليست الواقع، بديهي أن صورة الآخر ليست هي الآخر، بل هي صورة للآخر مبنية على خيال (صورة متخيلة للآخر) ومترجمة في خطاب. الصورة ليست الواقع، حتى وإن كان الصراع حولها من رهانات الواقع. ولأنها كذلك فهي اختراع. هذا ما ذهب إليه، مثلا، الباحث الفرنسي "جون فازو" عندما اعتبر أن الأنا، الذي لا وجود للآخر بدونه، هو اختراع تاريخي، متأخر نسبيا، لارتباطه بالوعي الذاتي، أي باكتشاف مبدأ الوعي بالذات. أما قبل ذلك فلم يكن هناك سوى "آخر النحن"، أي "آخر الفرد" لا "آخر الجماعة"؛ حيث كان الإنسان (الفرد) ينظر إليه من داخل "القبيلة" التي كانت تمثل محيط وعيه؛ أي محيط وعي الأفراد بذاته وبذات الآخر الفرد.

آخر النحن هذا سابق، إذن، لاكتشاف الوعي، وهو، في وقتنا هذا يؤدي دوره، بدون شك في التصنيفات العرقية في يوغسلافيا سابقا، وفي الصراعات القبلية في إفريقيا، وفي الصراعات التي تنهش أفغانستان... كما يؤدي دوره كل يوم في العنصرية وعدم التسامح العاديين⁽²⁾

المستوى الرابع، و نريد من خلاله التأكيد، أن استخدام قاموس الكراهية في وصف "الآخر"، هو نفي للآخر، ونفي الآخر هو بتر للذات، بمعنى أنه قطع لجزء منها هو "الجزء الملعون" من الذات، هذا رغم أن هذا الجزء ضروري لاكتشافها، إذ تصور الذات لا ينفصل عن تصور الآخر، على حد قول الباحثة التونسية أسماء العريف بياتريكس؛ وهو مشكل تعاني منه كل المجتمعات، غير أن المجتمعات العربية تعاني منه بصورة أكثر. وذلك بسبب تراكمات تاريخية عنيفة كثيراً ما تم صبغها بالدوغمائية الدينية والإيديولوجية والوطنية الضيقة والعصبيات المقيتة. وهو أمر مطروح أكثر اليوم خاصة مع مخاض الانتقال الذي تعرفه الكثير من المجتمعات العربية.

المستوى الخامس، هو القول بأن استعمال خطاب الحقد و الكراهية ضد "الآخر"، هو دوس على حرية الآخرين وإلغاء لها، والدوس على حرية الآخرين هو استبعاد لذات الآخر، وهي مسألة أساسية في فهم مخاطر استخدام كلمات قد تؤدي إلى الانقضااض على حرية الآخرين. واستبعاد الذات من خلال الدوس على حريات الآخرين، هو تهديم مباشر لكل محاولة لبناء ثقافة الحرية و التسامح داخل المجتمع.

الكراهية، لغة بدائية تسيطر على العقل الحديث

المستوى السادس، وهو ما يتعلق ببنية اللغة المستخدمة في الاعلام الذي يتبنى لغة الحقد والكراهية، فهي لغة بدائية تبقى تسيطر على العقل الحديث، وهو ما أكدت عليه العديد من الدراسات اللغوية و الفلسفية و غيرها من الحقول المعرفية. فالدراسات الحديثة في حقول مختلفة تشير إلى أن الأساطير و اللغة "البدائية" لا تزال تسيطر على العقل الحديث الذي هو أقل عقلانية كثيراً عما يعتقد على وجه العموم، و في الواقع فإن الإنسان العصري لا يزال يعرف الصواب والخطأ والخير والشر، بالعبارات ذاتها التي عرّف بها أسلافه البدائيون. كما يشارك الإنسان العصري، أيضاً، في التقاليد و اللغة المرتبطة بها، وهو يطبقها فقط مستخدماً كلمات "جديدة" أحياناً، ولكن في غالبية الأحيان يستعمل الكلمات القديمة نفسها، في مواقف جديدة تملئها تحديات ظرفية⁽³⁾.

المستوى السابع، ويسعى للإجابة عن انشغال محوري في قاموس الحقد و الكراهية، وهو أن هذا القاموس وليد ثقافة العداء والعداوة و الاستعداد، وهي ثقافة معجمها حربي بامتياز. فقد بات أمرا تقليديا في الاستخدام اليومي للغة المعاصرة، من قبل الباحثين والصحافيين والسياسيين، التحدث عن "صور عدو". ويستعار هذا المفهوم عموما من حقلي علم النفس المعرفي وعلم النفس الاجتماعي؛ حيث يجري تعريفها، أي صورّ العدو، على وجه العموم، بوصفها الصور الشائعة الاعتقاد والنمطية والمجردة من الصفات الإنسانية للجماعة الخارجية. ويمثل المفهوم حالة خاصة في تعريف الـ"هم"، ولكن يمكننا أن نستخلص أن "صور العدو" تعود إلى الدراسات الاجتماعية والنفسية، وإلى الدعاية، والتعبئة الجماعية في الحروب وغيرها من حملات العنف.

ومن الضروري بمكان التأكيد على أن "العدو" يظهر في حالة ما - وفقط في حالة ما - إذا خلد في الإدراك أن الـ"نحن" والـ"هم" مختلفون جذريا؛ أي عندما يفهم التمييز بينهما على أنه انعكاس لصراع بين الخير والشر، وعندما يرتبط الخير مع الـ"نحن"، والشر مع الـ"هم"، وعندما يجري تعريف شخص ما على أنه "العدو". ففي هذه الحالة لا يعود كائنا بشريا، بل يصبح حيوانا يجب إبادة في غرف الغاز أو بواسطة قنابل ذرية. وما يلاحظ في الكثير من الكلمات التي تستخدم في الخطاب الإعلامي و السياسي في تونس، أنّ كلّ الصفات مأخوذة في جذورها؛ أي مشتقة من جذور كلمات ترمز - دائما أو في أغلب الأحيان - إلى الحيوانات أو الأرض أو الريح أو المطر.. الخ بما يفيد الإشارة إلى (عيب) في الحيوان أو (نقص) في صفاته الخلقية أو الجنسية، أو إلى (حالة استثناء ظواهر الطبيعة) كالقحط والحيف في الأرض والفساد والانحلال في النباتات والأشجار.. الخ.. وهكذا تستعمل صيغة "العدو" في السياق الخطاب التونسي، مثلا، وتوظف بين فرقاء سياسيين، يعتقد البعض منهم أنهم هم حماة "الإسلام" في مواجهة أعدائه والكافرين به، و البعض الآخر يرى نفسه حاميا لوحدة تونس في مواجهة أعدائها وخونتها، وأطراف أخرى ترى نفسها نخبا متتورة في مواجهة عدوّ ظلامي، و أطراف ترى نفسها حامية للثورة في مواجهة أعدائها، وغيرها من التقسيمات الرمزية التي تعمل على غرس ثقافة الاستعداد و الكراهية في المجتمع.

الكراهية ، التكفير ومسؤولية وسائل الاعلام

المستوى الثامن، وهو أن جزءا معتبرا من قاموس الحقد و الكراهية، له علاقة باتساع مفاهيم الموت والتكفير، فجزء كبير من الإسلاميين، منذ الثمانينيات من القرن الماضي على

الأقل، وسعوا معجمهم في هذا الخصوص، وذلك عبر دعوات الجهاد ضد "جاهلية" المجتمع الإسلامي، أو جاهلية القرن العشرين على حد تعبير سيد قطب. و الواقع أن هذه المفاهيم قد شكلت ركيزة معجمية لما يمكن أن نسميه، مجازاً أو تجاوزاً، خطاب التكفير والردة؛ حيث أنتجت قاموساً خاصاً للسباب والشقاق والفرقة، وهو قاموس من الضروري تفنيده وإزالته، فهو قاموس قائم على التكفير والتخويف؛ أي على إلغاء الآخر.

المستوى التاسع، وهو أن مسؤولية وسائل الاعلام في نشر ثقافة التكفير أصبحت كبيرة اليوم، فوسائل الإعلام أصبحت تروج لهذه الثقافة بشكل استعراضي، لا يختلف عن الترويج لمختلف المنتجات الثقافية والرياضية، وهو أمر خطير ينذر بتهديدات متعددة، وعلى عدة أصعدة . والأمثلة في هذا كثيرة، فقبل و بعد اغتيال فرج فودة في مصر سنة ١٩٩٢، ظهرت شهادات وتصريحات محمود مزروعة رئيس قسم العقائد في الأزهر ، تقف مع تأكيد ارتداد فودة و استحقاقه لما حدث. يقول الأخير إن "قوده نذر حياته للحرب على الاسلام، لذلك يجوز لأحد الأمة تطبيق حد الردة منعاً للفتنة و الفساد"⁽⁴⁾. ويقصد بذلك أن الفرد يمكن أن ينفذ حكم الردة دون الرجوع إلى محكمة أو سلطة لأن الحاكم أو ولي الأمر لم يقم بتطبيق حكم المرتد. يبرر مزروعة "فإذا كان هذا المرتد داعية ضلال و إذاعة فساد ونذر حياته للإساءة للإسلام و الدعوة إلى الضلال، فإنه بذلك يمهد السبيل لغيره للارتداد عن دين الله. وفي هذه الحالة يكون الإبقاء عليه، كما ذهب عليه جمهور العلماء، إبقاء على نار مشتعلة في المجتمع، ويجوز هنا لأحد الأمة، إن تمكنوا دون أن يحدثوا ضرراً كبيراً، أن ينفذوا "شرع الله"⁽⁵⁾. مسؤولية وسائل الإعلام إذن في الترويج لهذه الثقافة كبيرة و كاملة، و لا يمكن التستر عنها.

المستوى العاشر والأخير، وهو التوقف عند مرجعيات العمل الاعلامي والثقافة الحقوقية، فنشر ثقافة الحقد والكراهية عبر وسائل تعتبر من أخطر خروقات مواثيق شرف المهنة الصحفية وقواعد العمل الصحفي، كما أنه يتنافى مع كل المواثيق الدولية لحقوق الانسان. ونحن نعلم، أن بعض الصحفيين يبررون لجوئهم لاستخدام قاموس الكراهية في كتاباتهم، بحجة أن كتاباتهم تتجه ضد قادة ورموز ما يسمى بالتيارات السلفية والظلامية والفاشية، وهي مبررات أيديولوجية وليست مهنية، لا تجد أي تأسيس أخلاقي ولا حقوقي ولا حتى مهني، فلا يمكننا مواجهة الفاشية، بأساليب فاشية، لأن القيام بذلك هو انتاج لفاشية جديدة.

ولا بد هنا من التذكير، بأن القانون الدولي أو الإنساني قد تطور كثيراً، منذ الحرب الأهلية الطاحنة التي طالت الكيان السياسي لفيدرالية يوغسلافيا السابقة. وكذلك الحرب المماثلة لها التي دارت رحاها في رواندا. فالمحاكم الجنائية الدولية الخاصة، تابعت الكثير من الصحفيين ومسؤولي وسائل الاعلام، بتهمة التحريض على الكراهية وعلى العنف والقتل؛ وهي تطورات

تجعل الصحفيين يفكرون أكثر من أي وقت مضى في طريقة تعاملهم مع الأحداث، وكيفية ممارستهم للمهنة بما يضمن حرياتهم وحريات كل الأطراف في المجتمع. هذه الحريات التي تهددها الحروب، حروب تغذيها الكلمات، كلمات الحقد والكراهية والعداوة والاستعداد.

يكشف هذا البحث جزءا هاما من الكلمات التي يستخدمها الاعلام التونسي في وصف الآخر وفي تأجيج الاحتقان السياسي والأيديولوجي في تونس، احتقان بدأ رمزيا، و الأشكال الرمزية لخلق العداوة لا تدفع المجتمع التونسي إلا لمضاعفة الجروح التاريخية، وهذا لا يمكن تفاديه إلا بطي صفحة الماضي مع قراءتها والاعتبار بها، والتطلع للمستقبل، لأن عدم التطلع للمستقبل هو كف عن التفكير نحو التقدم، ودفع مباشر نحو اجترار الماضي في صوره البشعة وإحياء عنف بعضه له علاقة بالتاريخ الاسلامي منذ الفتنة الكبرى، وبعضه الآخر على علاقة مع الاقصاء الذي عرفه تأسيس دولة تونس في ١٩٥٦ بعد معاناة مريرة مع منظومة استعمارية عنصرية.

إننا لا نسعى من خلال هذا البحث، إلا للمساهمة و لو بالقسط القليل في التأسيس لعمل بيداغوجي جدي حول الممارسة الاعلامية المهنية، بما يضمن مساهمة الإعلام في انتقال ديمقراطي، يجعل الممارسة الصحفية، ممارسة حرة، وأخلاقية ومسؤولة، ولن يتأتى ذلك إلا بتوسيع النقاش حول دور الاعلام و مسؤولياته وقواعده المهنية والأخلاقية. وهو طريق طويل وشاق، يحتاج لتراكم الخبرات، والإرادات الخيرة لتعميق الحريات، كل الحريات.

يسعى هذا البحث للكشف عن واحدة من أهم المعوقات التي تحول دون تغير طبيعة الإعلام التونسي، وتحوله من إعلام دعائي مرتبط سياسيا - لعشرات السنين - بممارسات إعلامية غير مهنية؛ فرضتها عليه المؤسسات السياسية، إلى إعلام مهني تحكمه قواعد ممارسة المهنة وأخلاقياتها، وتلزمه على احترام مسؤولياته الاجتماعية تجاه المجتمع. وتزداد أهمية هذا التقرير كونه يأتي في سياق سياسي تونسي استثنائي؛ نعني في إطار التجاذب الإعلامي والسياسي، غير المسبوق، الذي تشهده تونس ومحاولات إجهاض تجربة الانتقال الديمقراطي، تماما كما هو الحال في مصر، التي يعطي إعلامها، يوميا، أسوأ الأمثلة في مجال نشر الحقد والكراهية.

ويجمع مختلف الخبراء، المهتمين بشؤون الانتقال الديمقراطي، على إن رصد أداء وسائل الإعلام في الفترات الانتقالية، يشكل مجالا مهما لا للمجتمع المدني والسياسي فحسب، بل لوسائل الإعلام ذاتها، إذ يوفّر لها استعراض وقراءة نتائج الرصد الإعلامي فرصة الوقوف على نقاط القوة ونقاط الضعف في الممارسة الإعلامية، ويساعدها في تأطير وتوجيه النقاش

حول موضوع الانتقال من إعلام موالٍ ومرتبطة بالدعاية السياسية يُمارَس خارج قواعد مهنة الصحافة وأخلاقياتها، إلى إعلام هادف ومحترف؛ يضع اهتمامات المواطن في أولوياته، مع تمكينه من الأدوات التي تجعله يحقق مواظنته في مجال ممارسة حقه في الإعلام والاتصال؛ باعتباره غاية رسالته النهائية.

وعليه فعملية رصد خطابات الحقد والكراهية في وسائل الإعلام أهمية كبيرة، نظرا لكون الحقد والكراهية لا يمكن أن يبينان ديمقراطية، بل أكثر من ذلك فإنهما يشكلان تهديدا مباشرا لهما، فالحقد والكراهية في الإعلام، سببت مآسي لا أول لها ولا آخر وفي أكثر من بلد، من يوغسلافيا سابقا، إلى رواندة، والبورندي، وأفغانستان، ولبنان، ومالي، والنيجر، وليبيا ومصر والجزائر وغيرها من الأمثلة العديدة.

ونظرا لكون ثقافة الحقد والكراهية، تشكل تهديدا حقيقيا للمنظومة الديمقراطية وللحريات العامة وحقوق الإنسان، فإن المواثيق الدولية توضح وتحدد بهذا الواقع، كما أن القانون الدولي تطور كثيرا في مجال فرض عقوبات كبيرة ضد كل المؤسسات الإعلامية التي تنشر الحقد والكراهية، وتتسبب في مآسي إنسانية، وهو ما أدى بالمحاكم الدولية المتخصصة لمتابعة صحفيي ومديري بعض المؤسسات الإعلامية الذين ثبت في حقهم التحريض على القتل وعلى الحروب العرقية والدينية.

ليست الغاية من هذا العمل إقامة محاكمة نظرية افتراضية للصحفيين، ولا حتى انتقاد عمل المؤسسات الإعلامية، بل بالعكس، فإن هذه المساهمة تسعى، على المديين البعيد والمتوسط، إلى الدفاع عن شرف مهنة الصحافة، وعن صورة الصحفيين المتميزة؛ وإبعادها عن مصادر التشويه والسوء المتمثلة في ممارسة الحقد والكراهية والشتم والقذف ودعوات العنف والقتل وإطلاق اتهامات التكفير واللعن والنفاق وما إلى ذلك من الممارسات غير المهنية المرتبطة بالحقد والكراهية، التي تحول الصحافة إلى مصدر تهديد للمجتمع لقيمه الأساسية المتمثلة أصلا في التسامح واحترام "الآخر" حقوقا ورأيا. وتزداد هذه الأهمية، في السياق التونسي، الذي يحاول فيه الإعلام، كباقي القطاعات الأخرى، السعي إلى المشاركة الفعالة في بناء التحول الديمقراطي، أو على الأقل في عدم إعاقة مساره.

ويمكن التأكيد على أن دعم هذا التحول، يمر عبر بناء مبادئ سياسية وإعلامية، مبنية على احترام ثقافة الاختلاف، واحترام الأقليات وحقوقها الطبيعية، دون تخوين، ولا شيطنة أو تكفير. ولن يحدث هذا إلا بتغيير المنظومة الإعلامية، وتحويلها من مجال الدعاية إلى مقتضيات الإعلام، بما يحمل هذا التحول من فتح المجال أمام مختلف الآراء والتوجهات بالبروز، ويعطي درجة من استقلالية التحرير بما يحقق أهداف المصلحة العامة، بحيث يتمكن

المواطن من الوصول إلى المعلومات التي يحتاجها لاتخاذ قراراته بكل حرية والمشاركة والظهور في الفضاء العام.

وقبل البدء في استعراض منهجية الدراسة وحيثياتها، وتحليل نتائجها، لا بد من الإشارة إلى أنه وفي منتصف فترة الرصد المختارة، وبالضبط في يوم ٦ فيفري، هزّ مقتل شكري بلعيد تونس وشد اهتمام كل وسائل الإعلام.

فقد أثار هذا الاغتيال السياسي أزمة سياسية عميقة، كان من تداعياتها سلسلة مشاورات لتحويل وزاري انتهت باستقالة رئيس الوزراء حمادي الجبالي؛ الأمر الذي لفت انتباه الجميع إلى العلاقة الموضوعية الموجودة بين العنف الفيزيقي والإرهاب من جهة والعنف الرمزي من جهة أخرى، إلى حد ظهرت فيه للجميع، وبشكل واضح، أهمية رصد خطابات الحقد والكراهية في وسائل الإعلام. فقد ركزت ردود الفعل التي أثارها هذا الاغتيال، بقوة على مسألة التحريض والتشجيع المعنوي على ممارسة العنف والقتل التي تعيشها تونس منذ دخولها مرحلة الانتقال الديمقراطي، من خلال التراشق الإعلامي بين الفرقاء السياسيين.

وهي الظاهرة الإعلامية التي لم تتوقف بعد اغتيال المناضل السياسي شكري بلعيد، بل زادت خطابات التخوين والتكفير والتشويه والقذف بين مختلف الفرقاء السياسيين حكما ومعارضة. وهو ما يضع وسائل الإعلام أمام مسؤولياتها الكاملة حتى لا تتحول إلى دعائم دعاية حربية بين فرقاء سياسيين يودون استخدام وسائل الإعلام في عملية تسويق إيديولوجي للدماء، لتوزيع شهادات الاستشهاد أو البطولة وسط جرائم قتل، بكل ما يحمله ذلك من مخاطر خرق لأخلاقيات مهنة الصحافة، وانحراف للصحفي عن مهمته الأساسية ومسؤولياته الاجتماعية والأخلاقية.

المقاربة المنهجية لعملية رصد خطابات الكراهية في الإعلام

تم رصد الصحف المكتوبة المشار إليها في الأسفل، من يوم يوم ٠١ جانفي إلى ٢٨ فيفري ٢٠١٣، أي في فترة شهرين كاملين و متتاليين.

وقد قامت عملية الرصد على إحصاء عدد التكرارات التي تحمل خطابات الكره، وتم قياس عملية الرصد وتقييمها بطريقتي القياس الكمي والنوعي:

الرصد الكمي: يستخدم الرصد الكمي لمتابعة المادة المنشورة في الصحف، والمادة التي تم بثها على قنوات التلفزيون أو الإذاعة خلال فترة الرصد.

الرصد النوعي: حيث يقوم بتسجيل الملاحظات التي لا يمكن قياسها ورصدها بالأدوات الكمية، وهذا النوع من الرصد يعتبر استكمالاً لجهود الرصد الكمي وتحليله. ذلك أن الرصد

الكمي يقيس عدد التكرارات فقط، أمّا الرصد النوعي فيقوم بتحليل مضمون المادة التي يصعب قياسها امبريقيا.

ثانيا: الصحف المرصودة

تتمثل عينة الصحف المرصودة، على ستّ صحف يومية من بين أهمّ الصحف التونسية، على مستوى السحب والتوزيع، وهي على التوالي: "المغرب" "الشروق" "التونسية" "الصريح"؛ وهي يوميات صادرة باللغة العربية، إضافة إلى يوميّتي "لابريس" و"لوطون" الصادرتين باللغة الفرنسية.

جدول رقم ١ : عينة عناوين الصحافة اليومية المكتوبة موضوع الرصد

العنوان	عدد السحب بالألف	الوضع القانوني	لغة الصدور
الشروق	بين ١٠٠ و ١٢٠ ألف نسخة	خاص	عربية
المغرب	٣٠ ألف نسخة	خاص	عربية
الصريح	٥٠ ألف نسخة	خاص	عربية
التونسية	٥٠ ألف نسخة	خاص	عربية
La Presse	بين ٣٠ و ٥٠ ألف نسخة	حكومي	فرنسية
Le Temps	بين ١٠ و ١٥ ألف نسخة	خاص	فرنسية

ثالثا: مادة الرصد

ويتعلّق الأمر بكل صفحات الحدث بما فيها صفحات المجتمع والصفحات الثقافية.

٢- نتائج الرصد :

أولا : الصحف اليومية

أ- نتائج خطابات الحقد و الكراهية في الصحف اليومية:

أكثر من ٩٠ بالمائة من خطابات الكراهية في الصحف المعربة و"المغرب" في المقدمة بأكثر من ٣٤ بالمائة.

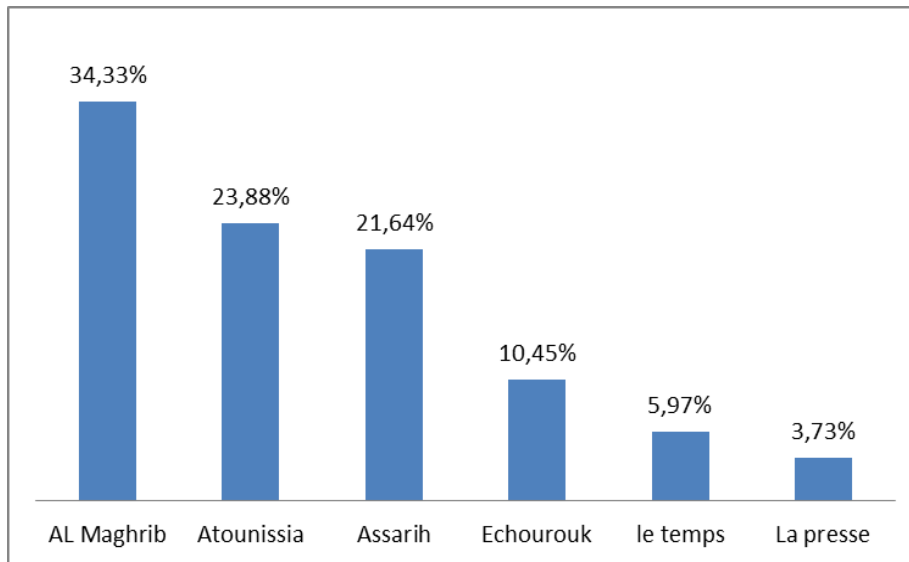
توضح القراءة المتأنية لعدد تكرارات و نسب خطابات الحقد و الكراهية في الصحافة اليومية، أن الصحف الصادرة باللغة العربية تحتل الصدارة بنسبة ٩٠.٣ بالمائة (بمجموع ٢١ تكرار)، في حين تقاسمت "لوتون" و"لابراس" الباقي بنسبة ٠.٧ بالمائة (بمجموع ١٣ تكرار). وقد احتلت جريدة "المغرب" الصدارة في عدد الكتابات التي تتضمن خطابات الحقد والكراهية بنسبة ٣٤.٣ بالمائة (٦٤ تكرار)، وقد يكون لهذا الوضع علاقة بتموقع الجريدة سياسيا ضد الحكومة، وضد أحزاب "الترويكّا"، مما يجعل الجريدة في العديد من المرات تنشر إما تصريحات أو حوارات أو حتى كتابات تحمل الكثير من الإثارة والتجاذب الذي غالبا ما يكون محملا بعبارات قذف أو شتم أو بدعوات لإثارة الكراهية ضد أطراف محددة.

وإذا ما رجعنا إلى الصحف الصادرة باللغة الفرنسية، فإنه سيتبين لنا، بوضوح، أن مجموع ما كتبه صحيفتا "لوتون" و"لابراس" مجتمعتين من خطابات تحمل مشاعر الحقد والكراهية أقل حتى من أضعف نسبة في يومية الصحف المعربة، وهي صحيفة الشروق، مما يؤكد أن مهنية الصحف الصادرة باللغة الفرنسية في هذا الجانب لا تقارن مع الصحف المعربة. كما نلاحظ، من جانب آخر، أن الصحيفة العمومية الصادرة باللغة الفرنسية "لابراس" تأتي في آخر الترتيب، حيث حملت كتاباتها أقل خطابات الكراهية، بنسبة ٣.٧٣ بالمائة (بـ ٥ تكرارات فقط)؛ وهي أضعف نسبة على الإطلاق، وقد يكون الوضع القانوني العمومي، وقيود الخط الافتتاحي، ودفتر أعباء الصحيفة من العوامل المفسرة لهذا، بالإضافة، ربما، لخبرة ومهنية الصحفيين الذين يعملون في الصحيفة.

جدول يوضح عدد تكرارات ونسب خطابات الحقد و الكراهية في الصحف اليومية

الصحيفة	عدد التكرارات	النسبة لمئوية
المغرب	46	34.33%
التونسية	32	23.88%
الصريح	29	21.64%
الشروق	14	10.45%
لوتون	8	5.97%
لابراس	5	3.73%
المجموع العام	134	100.00%

مخطط بياني يعكس النسب المئوية لخطابات الحقد والكراهية في الصحف اليومية



ثانيا - خطابات الحقد والكراهية في الصحف الأسبوعية

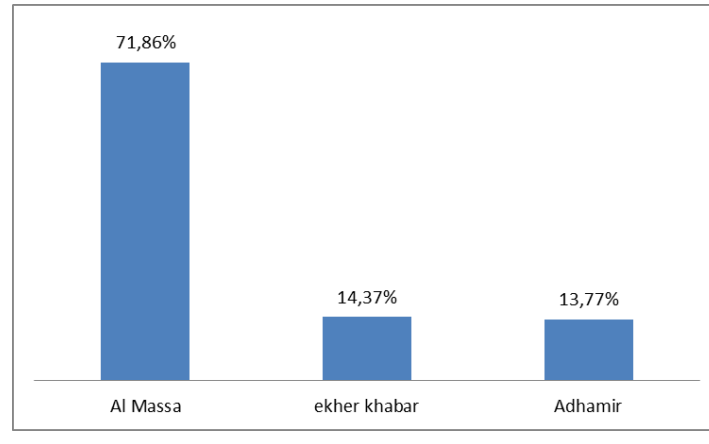
(أكثر من ٧١ بالمائة من خطابات الكراهية في "المساء" لوحدها)

تبين عملية تحليل نسب خطابات الحقد و الكراهية في الصحافة الأسبوعية، أن صحيفة "المساء" تحتل الصدارة لوحدها، بنسبة 71.86 بالمائة (بمجموع ١٢١ تكرارا)، وهي نسبة عالية جدا تؤكد مجموع الانتقادات الموجهة لهذه الصحيفة من قبل السياسيين و الصحفيين على حد سواء. في حين جاءت أسبوعية "الضمير" في المرتبة الثانية، وهي الأخرى، كثيرا ما انتقدت كتاباتها الحاملة لعبارات الشتم و دعوات للعنف ضد بعض الأطراف السياسية. في حين ن جاءت أسبوعية "آخر خبر" في المرتبة الأخيرة، بنسبة لا تبتعد كثيرا عن صحيفة "الضمير"، وتعتبر هذه الأسبوعية من آخر الأسبوعيات الصادرة بتونس.

جدول يبين عدد تكرارات ونسب خطابات الحقد والكراهية في الصحف الأسبوعية

الصحيفة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
المساء	120	71.86%
الضمير	24	14.37%
آخر خبر	23	13.77%
المجموع العام	167	100.00%

مخطط بياني يعكس النسب المئوية لخطابات الحقد والكراهية في الصحف الأسبوعية



(أكثر من ٧٢ بالمائة شتم وقذف وأكثر من ١٣ بالمائة دعوات للعنف والقتل في الصحف اليومية)

تبين الأرقام التالية أن أكثر من ٧٢ بالمائة من خطابات الكراهية عبارة عن عبارات للقذف و الشتم، وهي نسبة كبيرة توضح انحراف الممارسة الصحفية عن أخلاقيات المهنة فيما يجب من تفادي القذف و الشتم، وهو مبدأ أخلاقي تجمع عليه كل المواثيق الدولية لأخلاقيات المهنة.

جدول يوضح عدد وطبيعة خطابات الحقد والكراهية في الصحف اليومية

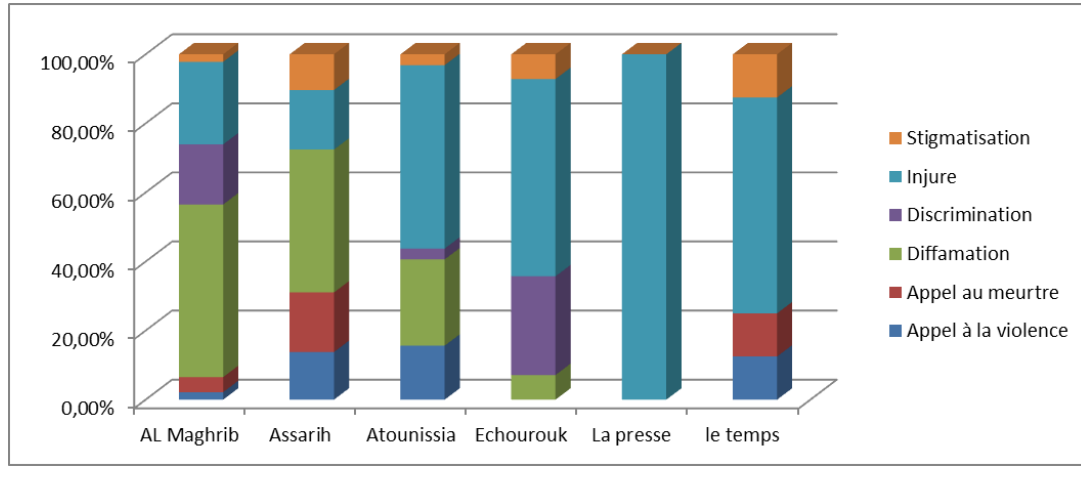
الصحيفة	دعوة للعنف	دعوة للقتل	قذف	تميز	شتم	تشويه سمعة	المجموع العام
المغرب	1	2	23	8	11	1	46
التونسية	4	5	12	0	5	3	29
الصريح	5	0	8	1	17	1	32
الشروق	0	0	1	4	8	1	14
لوتون	0	0	0	0	5	0	5
لابراس	1	1	0	0	5	1	8
المجموع	11	8	44	13	51	7	134

والأخطر في هذه الأرقام، هو بروز أكثر من ١٣ بالمائة من خطابات الكراهية كدعوات للعنف والقتل في الصحف اليومية، وهي نسبة معتبرة، تبين بشكل جلي مخاطر الانحرافات في الخطاب السياسي والخطاب الإعلامي. وهو واقع ينذر بمخاطر تهدد المهنة الصحفية، وتضع حق المواطن في الإعلام والاتصال على المحك، والأخطر من كل ذلك وجود مؤشرات قد تدفع للممارسة المتكررة للدعاية للعنف وللقتل في العملية السياسية.

جدول يوضح نسب وطبيعة خطابات الحقد والكراهية في الصحف اليومية

الصحيفة	دعوة للعنف	دعوة للقتل	قذف	تميز	شتم	تشويه سمعة	المجموع العام
المغرب	2.17%	4.35%	50.00%	17.39%	23.91%	2.17%	100.00%
التونسية	13.79%	17.24%	41.38%	0.00%	17.24%	10.34%	100.00%
الصريح	15.63%	0.00%	25.00%	3.13%	53.13%	3.13%	100.00%
الشروق	0.00%	0.00%	7.14%	28.57%	57.14%	7.14%	100.00%
لوتون	0.00%	0.00%	0.00%	0.00%	100.00%	0.00%	100.00%
لابراس	12.50%	12.50%	0.00%	0.00%	62.50%	12.50%	100.00%
المجموع	7.35%	5.7%	20.59%	8.18%	52.32%	5.88%	100.00%

مخطط بياني يعكس النسب المئوية وطبيعة خطابات الحقد والكراهية في الصحف اليومية



(أكثر من ٧٥ بالمائة شتم وقذف وأكثر من ١٩ بالمائة دعوات للعنف والقتل في الصحف الأسبوعية)

رغم تقارب الأرقام التالية مع تلك الخاصة بالصحافة اليومية، إلا أن المثير بالنسبة للصحف الأسبوعية أن النسب أكبر نسبياً من السابقة (الخاصة بالصحف اليومية) فأكثر من ٧٥ بالمائة من خطابات الكراهية عبارة عن عبارات للقذف والشتم (٧٢ بالمائة بالنسبة للصحف اليومية)، وهي نسبة كبيرة توضح انزلاق الصحافة الأسبوعية في القذف والشتم، وهو انزلاق أخلاقي ومهني، خاصة وأن الصحافة الأسبوعية كان من المفروض أن تؤدي دوراً في نشر الآراء السياسية وتحليل الاستراتيجيات السياسية بما يسمح للتونسيين والتونسيات بفهم الرهانات السياسية المرتبطة بالانتقال الديمقراطي، عوض نشر خطابات القذف والشتم.

والمقلق أكثر في هذه الأرقام، هو أن أكثر من ١٩ بالمائة من خطابات الكراهية (منها أكثر من ١٣ بالمائة بالنسبة للصحف اليومية) عبارة عن دعوات للعنف والقتل، وهي نسبة كبيرة تدعو للقلق، صحيح قد نجد بعض تفسيرات ذلك في توجه الصحف الأسبوعية نفسها نحو الإثارة فيما تكتبه، لكنها إشارة منحرفة عن قواعد المهنة الصحفية وأخلاقياتها، بل ومهددة لها ولأدوار المهنية المنوطة بها؛ بدأ بترقية الثقافة السياسية الهادفة إلى تنشئة سياسية ديمقراطية مبنية على التسامح واحترام التنوع والاختلاف.

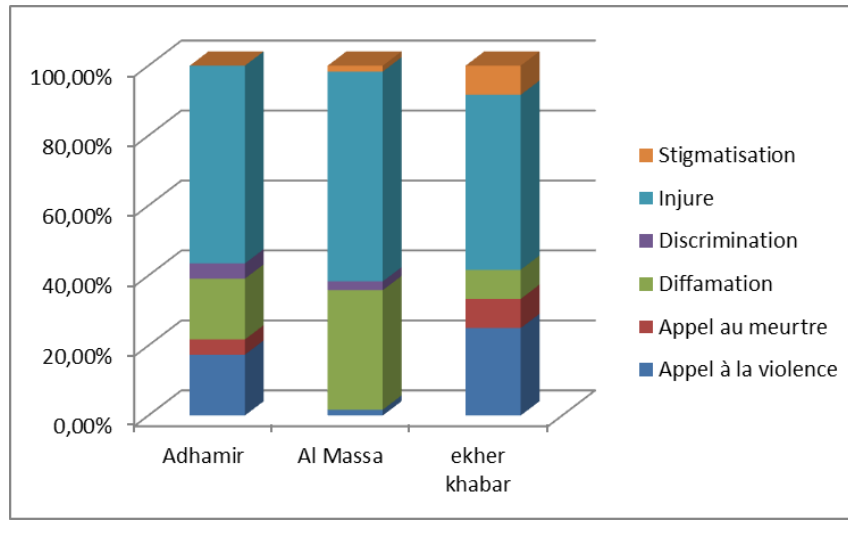
جدول يوضح عدد وطبيعة خطابات الحقد والكراهية في الصحافة الأسبوعية

المجموع العام	تشويه سمعة	شتم	تمييز	قذف	دعوة للقتل	دعوة للعنف	الصحيفة
23	0	13	1	4	1	4	المساء
120	2	72	3	41	0	2	الضمير
24	2	12	0	2	2	6	آخر خبر
167	4	97	4	47	3	12	المجموع العام

جدول يوضح نسب وطبيعة خطابات الحقد والكراهية في الصحافة لأسبوعية

المجموع العام	تشويه سمعة	شتم	تمييز	قذف	دعوة للقتل	دعوة للعنف	الصحيفة
100.00%	0.00%	56.52%	4.35%	17.39%	4.35%	17.39%	المساء
100.00%	1.67%	60.00%	2.50%	34.17%	0.00%	1.67%	الضمير
100.00%	8.33%	50.00%	0.00%	8.33%	8.33%	25.00%	آخر خبر
100.00%	03.33%	%55.50	%02.28	19.96%	04.22%	14.86%	المجموع

مخطط بياني يعكس النسب المئوية لخطابات الحقد والكراهية في الصحافة الأسبوعية وطبيعتها



(أكثر من ٥٨ بالمائة من خطابات الكراهية في الصحف اليومية على علاقة بالأحزاب والدين)

توضح البيانات الآتية، أن أكثر من ٥٨ بالمائة من المادة الإعلامية التي تتضمن خطابات للكراهية، لها علاقة بمحوري الأحزاب والدين، حيث تأتي الأحزاب في المقدمة بـ ٤٤.٧٨ بالمائة من خطابات الكراهية، ثم محور الدين في المرتبة الثانية بـ ٣.٤٣ بالمائة، وما يفسر هذه النسب هو قوة التجاذب السياسي بين الأحزاب، وانتشار خطاب الكراهية على المستويين السياسي الحزبي والإعلامي، كما أن الخطاب الديني المتطرف في المساجد وعبر وسائل

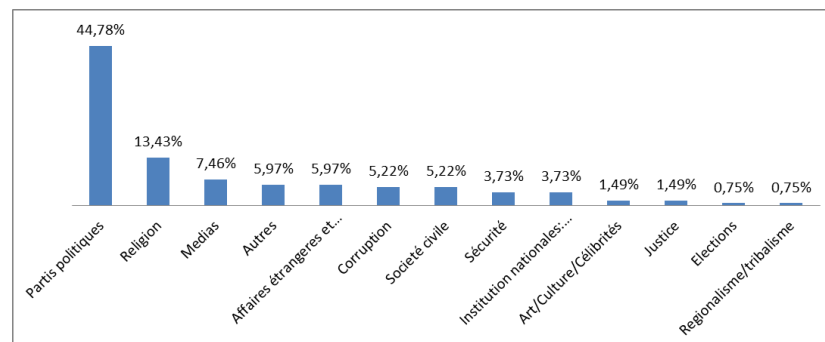
الإعلام أصبح ظاهرة فعلية، بكل ما يحتويه هذا الخطاب من كراهية، وما تتضمنه الخطابات المناهضة له من كراهية مضادة.

والى جانب ذلك، تبرز حقيقة أخرى وهي: كون وسائل الإعلام ذاتها تمثل محورا من محاور الكراهية؛ ذلك أن هذه الوسائل صارت هي نفسها ضحية لحملات كراهية كذلك.

جدول يوضح تقسيم خطابات الحقد والكراهية في الصحف اليومية حسب المواضيع

النسب لمئوية	المواضيع
44.78%	الأحزاب السياسية
13.43%	الدين
7.46%	وسائل الاعلام
5.97%	أخرى
5.97%	القضايا الدولية و العلاقات الخارجية
5.22%	الرشوة
5.22%	المجتمع المدني
3.73%	الأمن
3.73%	المؤسسات الوطنية:الرئاسة-الحكومة-المجلس التأسيسي
1.49%	فن، ثقافة ومشاهير
1.49%	العدالة
0.75%	الانتخابات
0.75%	الجهوية/القبيلية
100.00%	المجموع

مخطط بياني يعكس تقسيم خطابات الحقد و الكراهية في الصحف اليومية حسب المواضيع



(أكثر من ٦٠ بالمائة من خطابات الكراهية في الصحف الأسبوعية على علاقة بالأحزاب والرشوة والمؤسسات الانتقالية)

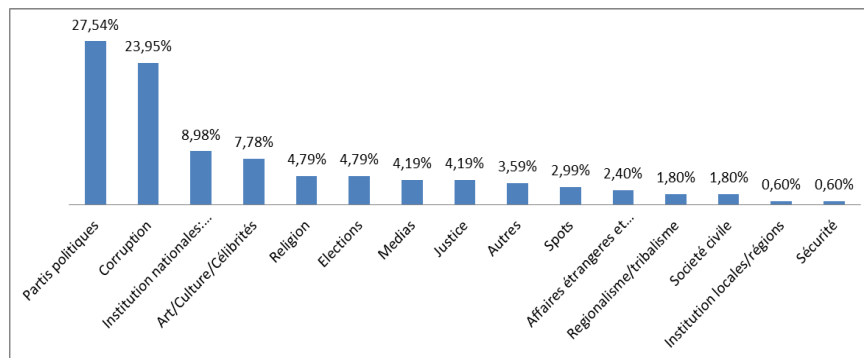
تبرز القراءة المتأنية للنسب التالية، أن أكثر من ٦٠ بالمائة من المادة الإعلامية التي تتضمن خطابات للكراهية في الصحف الأسبوعية، متعلقة بثلاثة محاور هي الأحزاب، والرشوة والمؤسسات الانتقالية، إذ يظهر محور الأحزاب كمحور أول بـ ٢٧.٥٤ بالمائة من خطابات الكراهية، فمحور الرشوة بنسبة غير بعيدة عن السابقة وهي ٢٣.٩٥ بالمائة، في حين جاءت المؤسسات الانتقالية الثلاث في الصف الثالث بـ ٨.٩٨ بالمائة، وما يمكن أن يفسر هذه النسب

هو نزعة الإثارة التي تميز غالبية هذه الصحف الأسبوعية، والتي كانت ما تستخدم الكراهية في مقاربتها وحديثها عن المؤسسات الانتقالية، تارة بإثارة اتهامات الرشوة، وتارة أخرى بوصف مشين وقذف لبعض مسؤولي المؤسسات الانتقالية.

جدول يوضح تقسيم خطابات الحقد والكراهية في الصحف الأسبوعية حسب المواضيع

النسب المئوية	المواضيع
27.54%	الأحزاب السياسية
23.95%	الرشوة
8.98%	المؤسسات الوطنية: الرئاسة-الحكومة-المجلس التأسيسي
7.78%	فن، ثقافة ومشاهير
4.79%	الدين
4.79%	الانتخابات
4.19%	القضاء
4.19%	أخرى
3.59%	الرياضة
2.99%	قضايا دولية و علاقات خارجية
2.40%	الجهوية /القبلية
1.80%	المجتمع المدني
1.80%	مؤسسات محلية/جهات
0.60%	الأمن
0.60%	المجموع

مخطط بياني يعكس تقسيم خطابات الحقد والكراهية في الصحف الأسبوعية حسب المواضيع



(أكثر من ٥٧ بالمائة من خطابات الحقد والكراهية جاءت في أنواع صحفية إخبارية)

أهم ما يشد الانتباه في المعطيات الآتية، أن أكثر من ٥٧ بالمائة من خطابات الحقد والكراهية، جاءت في إطار أنواع صحفية إخبارية خالصة، حيث جاءت نسبة ٣٩.٥٥ بالمائة عبارة عن تغطيات أو متابعات، أو ملخصات بيانات ونشاطات؛ متبوعة بالأخبار القصيرة

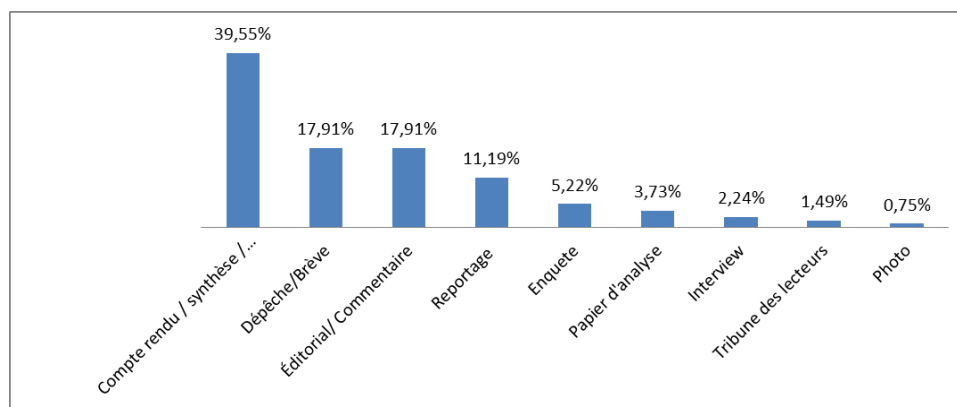
والبرقيات التي عكست نسبة ١٧.٩١ بالمائة. فإذا كانت نسبة الأنواع الصحفية الإخبارية المرتفعة مفهومة بحكم الطبيعة الإخبارية للصحف اليومية، فإن المثير وغير المعقول في ذلك هو خرق المبدأ المهني المعروف، والمتفق عليه من قبل الجميع، ألا وهو مبدأ تقديس الخبر الإعلامي والمصاغ في العبارة الشهيرة القائلة: "الخبر مقدس، والتعليق حر"، فحتى وإن كان الكثير من مشاعر الكراهية وتعبيراتها تم نقله من خلال الأخبار والتغطيات وتصريحات الفاعلين، فإن إبرازها والتركيز عليها، أو تدخل الصحفي للتشديد عليها، يطرح أكثر من مشكل من الناحيتين المهنية والأخلاقية.

ومن جانب آخر يظهر أن الافتتاحيات والتعليق تضمنت ١٧.٩١ بالمائة من خطابات الكراهية، وهي مسألة تبين المسؤولية الكاملة للمؤسسة الإعلامية، ولكتاب الافتتاحيات في نشر الكراهية.

جدول يبين تقسيم خطابات الحقد والكراهية في الصحف اليومية حسب الأنواع الصحفية

طبيعة النوع الصحفي	المجموع
تغطية/متابعة/ملخص بيانات ونشاطات	39.55%
خبر قصير/برقية	17.91%
الافتتاحية والتعليق	17.91%
الريورتاج	11.19%
التحقيق	5.22%
مقال تحليلي	3.73%
الحوار	2.24%
منبر القراء	1.49%
الصور	0.75%
المجموع العام	100.00%

مخطط يبين تقسيم خطابات الحقد والكراهية في الصحف اليومية حسب الأنواع الصحفية



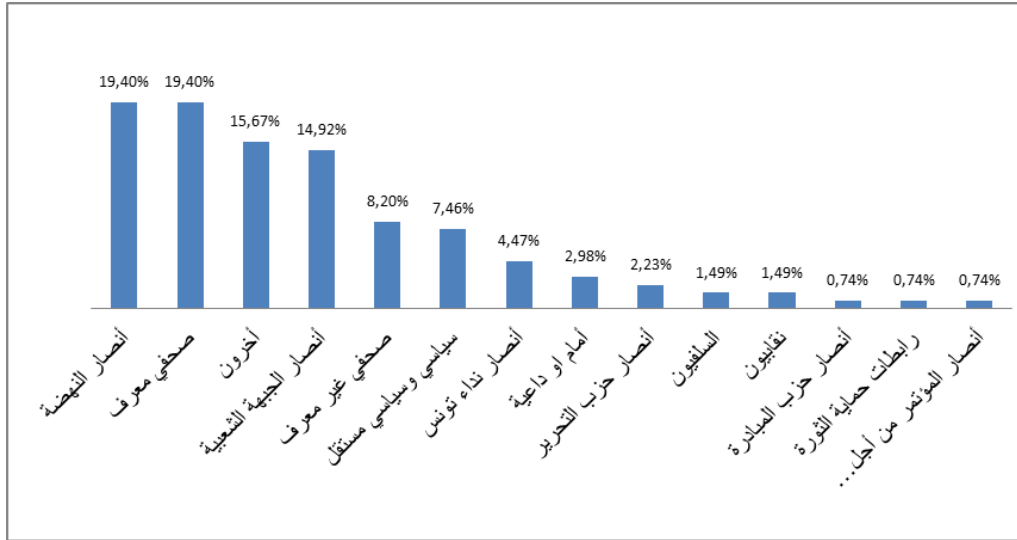
(أكثر من ٣٨ بالمائة من خطابات الكراهية في الصحف اليومية مصدرها أنصار النهضة والجهة الشعبية ونداء تونس و أكثر من ٢٧ بالمائة من إنتاج الصحفيين).

يبرز الجدول الآتي، وبشكل ظاهر مسؤولية أنصار الأحزاب والصحفيين في إنتاج خطابات الكراهية في الصحف اليومية، فنسبة أكثر من ٣٨ بالمائة من خطابات الكراهية من إنتاج أنصار النهضة والوطن ونداء تونس، وهي نسبة جد معتبرة لهؤلاء، و يمكن ربما تفسير ذلك من منطلق أن التجاذب السياسي يتم بالأساس بين حركة النهضة والمعارضة ممثلة بنداء تونس والجهة الشعبية والوطن. في حين أن نسبة خطابات الكراهية التي أنتجها الصحفيون بلغت نسبة ٢٧.٦ بالمائة، وهي نسبة عالية باعتبار أخلاقيات مهنتهم ومسؤوليتهم الاجتماعية والسياسية.

جدول يبين تصنيف خطابات الحقد والكراهية في الصحف اليومية حسب هوية منتجها

النسب المئوية	التكرارات	منتجو خطابات الكراهية
19.40%	26	أنصار النهضة
19.40%	26	صحفي معرف
15.67%	21	آخرون
14.92%	20	أنصار الجهة الشعبية
8.20%	11	صحفي غير معرف
7.46%	10	سياسي وسياسي غير متحزب
4.47%	6	أنصار نداء تونس
2.98%	4	أئمة ودعاة
2.23%	3	أنصار حزب التحرير
1.49%	2	السلفيون
1.49%	2	نقابيون
0.74%	1	أنصار حزب المبادرة
0.74%	1	رابطات حماية الثورة
0.74%	1	أنصار المؤتمر من أجل الجمهورية
١٠٠%	134	المجموع العام

مخطط بياني يعكس تصنيف خطابات الحقد والكراهية في الصحف اليومية حسب هوية منتجها



(أكثر من ٦٠ بالمائة من خطابات الحقد والكراهية جاءت في أنواع صحفية خاصة بالرأي في الصحف الأسبوعية)

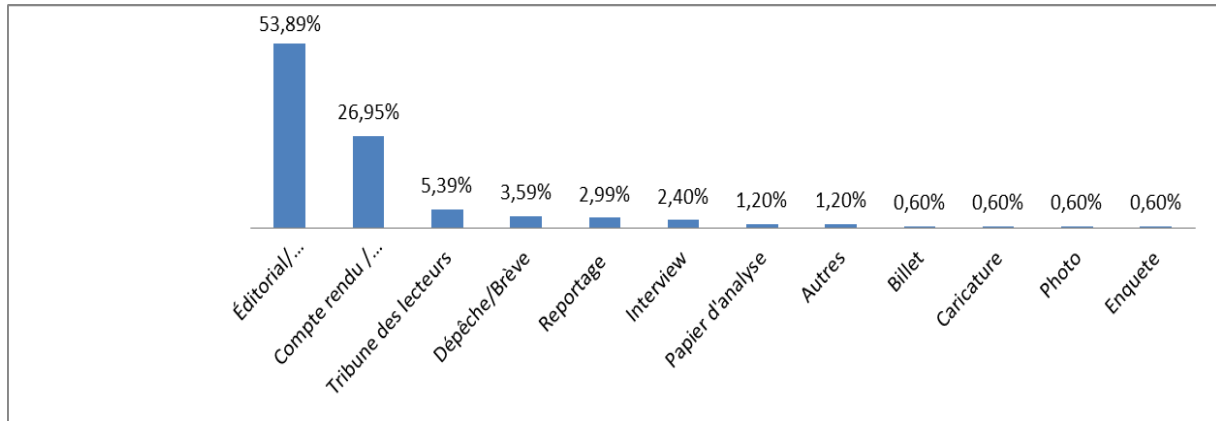
عندما نتمعن في تحليل النسب التي يتضمنها الجدول أدناه نلاحظ أن أكثر من ٦٠ بالمائة من خطابات الحقد والكراهية، جاءت في شكل أنواع صحفية متعلقة بالرأي؛ حيث جاءت نسبة ٥٣.٨٩ بالمائة في صيغة تعاليق وافتتاحيات، وهي نسبة مرتفعة، باعتبار مسؤولية الصحفيين المهنية وتأثير الخط الافتتاحي للصحيفة في قرائها خصوصا، ومن خلال انتهاج الكراهية في التعبير الصحفي بشكل عام.

وفي مجال الأنواع الصحفية المرتبطة بالخبر، نلاحظ أن نسبة ٢٦.٩٥ بالمائة كانت عبارة عن تغطيات ومتابعات وملخصات لبيانات ونشاطات؛ وهي نسبة معتبرة في صحف أسبوعية مهمة بالتحليل والتعليق أكثر من رصد الأخبار، غير أن هذه النسبة في الوقت ذاته تعطينا فكرة عن وجود إرادة: إما لنقل ومتابعة خطابات سياسية تتضمن خطابات الكراهية، أو تدخل الصحفيين بتعليق حاملة للحقد والكراهية.

جدول يوضح تقسيم خطابات الحقد والكراهية في الصحف الأسبوعية حسب الأنواع الصحفية

طبيعة النوع الصحفي	المجموع
الافتتاحية و التعليق	53.89%
تغطية/متابعة/ملخص بيانات ونشاطات	26.95%
منبر القراء	5.39%
برقية وخبر قصير	3.59%
الروبرتاج	2.99%
الحوار	2.40%
المقال التحليلي	1.20%
أخرى	1.20%
العمود	0.60%
الكاريكاتور	0.60%
الصور	0.60%
التحقيق	0.60%
المجموع العام	100.00%

مخطط يوضح تقسيم خطابات الحقد والكراهية في الصحف الأسبوعية حسب الأنواع الصحفية



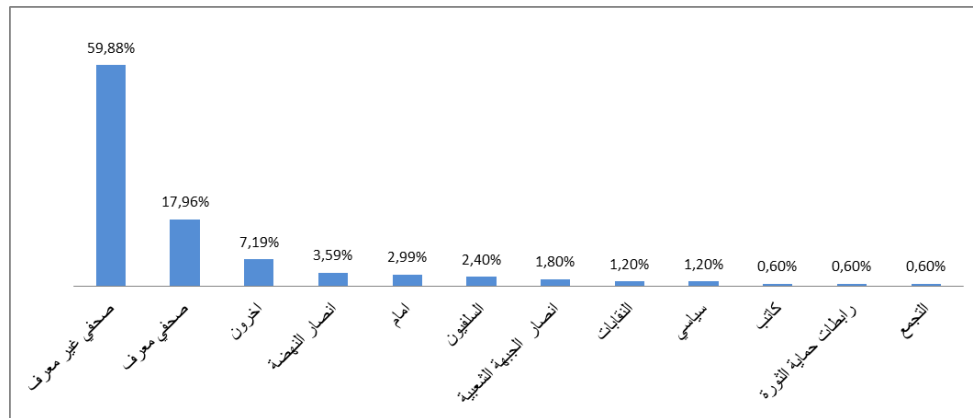
(أكثر من ٧٧ بالمائة من خطابات الكراهية في الصحف الأسبوعية من إنتاج الصحفيين)

يتبين من خلال القراءة المستفيضة للنسب والأرقام الواردة أدناه، أن مسؤولية الصحفيين في الصحف الأسبوعية كاملة في إنتاج خطابات الحقد والكراهية، فنسبة ٧٧.٨٤ بالمائة من خطابات الكراهية أنتجها الصحفيون. هذه النسبة المرتفعة والتي تفوق كل الوسائل الإعلامية الأخرى، تبين انحراف صحافة الرأي عن التعليق والتحليل، والنقاش المتباين حول ما يهم الرأي العام التونسي، وانزلاقها في السب والشتم والقذف ودعوات للقتل والعنف. إن هذه المعطيات تفرض فتح نقاش فعلي حول المسؤوليات الأخلاقية للصحفيين، وحول موثاق أخلاقيات المهنة وعلاقة كل ذلك بالنقابات المهنية وبسلطة ضبط الصحفي.

جدول يوضح تصنيف خطابات الحقد و الكراهية في الصحف الأسبوعية حسب هوية منتجها

النسب المئوية	التكرارات	منتجو خطابات الكراهية
59.88%	100	صحفي غير معرف
17.96%	30	صحفي معرف
7.19%	12	اخرين
3.59%	6	انصار النهضة
2.99%	5	امام
2.40%	4	السلفيون
1.80%	3	انصار الجبهة الشعبية
1.20%	2	النقابات
1.20%	2	سياسي
0.60%	1	كاتب
0.60%	1	رابطات حماية الثورة
0.60%	1	التجمع
100.00%	167	المجموع

مخطط بياني يعكس تصنيف خطابات الحقد والكراهية في الصحف الأسبوعية حسب هوية منتجها



(أكثر من ٣٨ بالمائة من خطابات الكراهية في الصحف اليومية تستهدف حركة النهضة و نداء تونس والجبهة الشعبية)

يبين الجدول الظاهر أسفله: أن نسبة ٣٨.٨١ من خطابات الكراهية في الصحافة اليومية تستهدف حركة النهضة وحركة نداء تونس والجبهة الشعبية، وإذا ما دققنا في تفصيل هذه الأرقام، فإننا نجد أن حركة النهضة هي المستهدفة أكثر في الصحف اليومية بنسبة ١٧.٩١ بالمائة، متبوعة بنداء تونس بنسبة ١٤.١٨ بالمائة، فالجبهة الشعبية بنسبة ٠٦.٧٢ بالمائة.

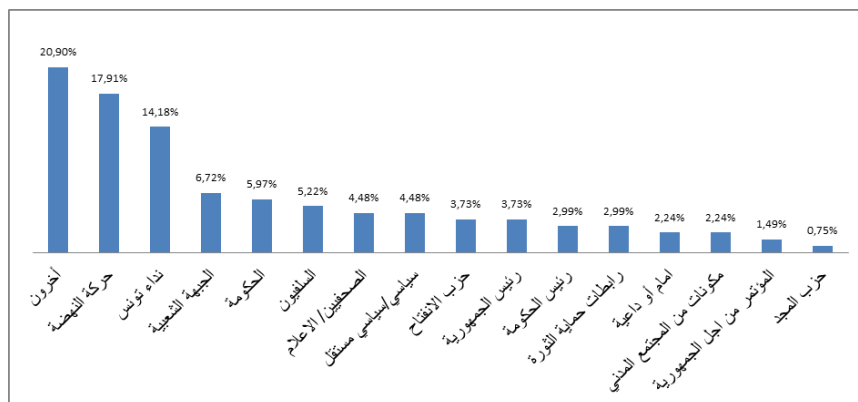
وهذه الأرقام تبين أن حزب الأغلبية، وحزبي المعارضة الرئيسيين، هما أكبر ضحايا خطابات الكراهية في الصحافة؛ مما يظهر استخدام الصحافة في حملات دعائية بين النخب السياسية التونسية. وما يشد الانتباه، في هذا الخصوص أيضاً، أن أكثر من ٢٠ بالمائة من نسبة

خطابات الكراهية وضعت، بصيغة ديبلوماسية، في خانة "آخرون"؛ وهي التي تتضمن خطابات الكراهية، ضد قطر وتركيا وأمريكا وفرنسا، وضد أمير قطر تحديدا وزوجته الشيخة موزة، وغيرهم من الفاعلين السياسيين في الخارج.

جدول يوضح الأطراف المستهدفة بخطابات الكراهية في الصحافة اليومية

الأطراف المستهدفة	التكرارات	النسب
آخرون	28	20.90%
حركة النهضة	24	17.91%
نداء تونس	19	14.18%
الجهة الشعبية	9	6.72%
الحكومة	8	5.97%
السلفيون	7	5.22%
الصحفيين/ الاعلام	6	4.48%
سياسي/سياسي مستقل	6	4.48%
حزب الانفتاح	5	3.73%
رئيس الجمهورية	5	3.73%
رئيس الحكومة	4	2.99%
رابطات حماية الثورة	4	2.99%
امام أو داعية	3	2.24%
مكونات من المجتمع المدني	3	2.24%
المؤتمر من اجل الجمهورية	2	1.49%
حزب المجد	1	0.75%
المجموع	134	100.00%

مخطط بياني يعكس الأطراف المستهدفة بخطابات الكراهية في الصحافة اليومية



(أكثر من ٣٥ بالمائة من خطابات الكراهية في الصحف الأسبوعية تستهدف نداء تونس والصحفيين)

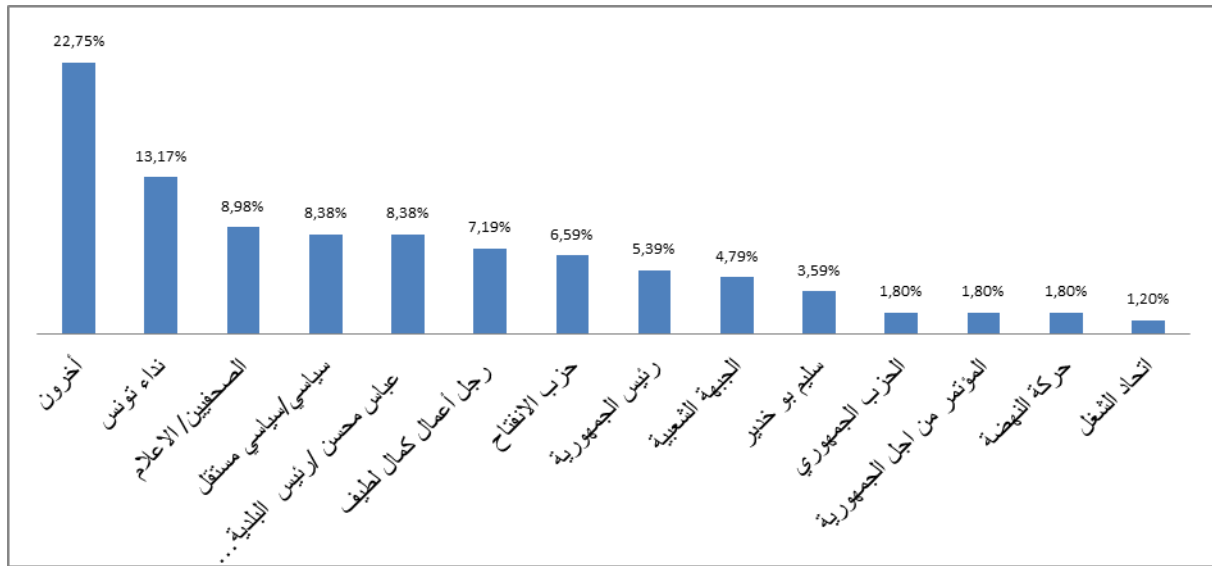
توضح المعطيات الواردة أدناه، أن نسبة ٣٥.٩١ بالمائة من خطابات الكراهية في الصحافة الأسبوعية تستهدف حركة نداء تونس والصحفيين؛ رغم أن نداء تونس يأتي في المقدمة بـ ١٣.١٧ بالمائة، متبوعا بالصحفيين بـ ٠٨.٩٨ بالمائة. وهي معطيات توضح أن الصحافة الأسبوعية معادية في معظمها لحركة نداء تونس، وبأن عدم التقيد بأخلاقيات المهنة يجعل بعض الصحفيين يمارسون الكراهية ضد حتى زملائهم الصحفيين ممن لا يتفقون معهم في الآراء والأفكار.

ومن جانب آخر، يظهر أن ٢٢.٧٥ بالمائة من خطابات الكراهية موجودة في خانة "آخرون"، وهي التي تتضمن خطابات الكراهية، ضد قطر و تركيا، وأمريكا و فرنسا، وأمير قطر، والشيخة موزة، وشار الأسد وغيرهم من الفاعلين السياسيين في الخارج.

جدول يوضح الأطراف المستهدفة بخطابات الكراهية في الصحافة الأسبوعية

الأطراف المستهدفة	التكرارات	النسب المئوية
آخرون	38	22.75%
نداء تونس	22	13.17%
الصحفيون/ الاعلام	15	8.98%
سياسي/سياسي غير متحزب	14	8.38%
عباس محسن/رئيس بلدية تونس سابقا	14	8.38%
رجل الأعمال كمال لطيف	12	7.19%
حزب الانفتاح	11	6.59%
رئيس الجمهورية	9	5.39%
الجبهة الشعبية	8	4.79%
سليم بوخدير	6	3.59%
الحزب الجمهوري	3	1.80%
المؤتمر من أجل الجمهورية	3	1.80%
حركة النهضة	٣	1.80%
اتحاد الشغل	٢	1.20%
مكونات من المجتمع المدني	٢	1.20%
حركة وفاء	١	٠.٦٠%
الحكومة	1	0.60%
الترويك	1	0.60%
حزب العدالة و الاصلاح	١	0.60%
رئيس الحكومة	1	0.60%
المجموع	١٦٧	%١٠٠.٠٠

مخطط بياني يعكس الأطراف المستهدفة بخطابات الكراهية في الصحافة الأسبوعية



رابعاً: خلاصة بأهم نتائج الرصد

أولاً: الصحف اليومية:

- (١)- أفرزت نتائج الرصد انتشاراً لخطابات الكراهية في الصحافة اليومية، الصادرة باللغة العربية، بلغت نسبته ٩٠.٣ بالمائة، في حين تقاسمت اليوميتين الصادرتين باللغة الفرنسية "لوتون" و"لابراس" النسبة المئوية الباقية؛ أي نسبة ٩.٧ بالمائة
- (٢)- كان مجموع ما كتبه صحيفتي "لوتون" و"لابراس" مجتمعين من خطابات تحمل القصد والكراهية أقل، حتى من أضعف نسبة ظهرت في يومية من اليوميات المكتوبة باللغة العربية، وهي يومية "الشروق"، مما يؤكد أن مهنية الصحف المفرنسة في هذا الجانب لا تقارن مع الصحف المعربة.
- (٣)- تأتي صحيفة "لابراس" العمومية في آخر الترتيب، بنسبة مائوية لا تزيد عن ٣.٧٣ بالمائة، وهي أضعف نسبة على الإطلاق، وقد يكون الوضع القانوني العمومي، وقيود الخط الافتتاحي، ودقتر أعباء الصحيفة من العوامل المفسرة لهذا، بالإضافة، ربما، لخبرة الصحفيين الذين يعملون في الصحيفة.
- (٤)- وقد شكلت عبارات القذف والشتم أزيد من ٧٢ بالمائة من نسبة خطابات الكراهية في الصحف اليومية. والأخطر في هذه النسبة هو كون أكثر من ١٣ بالمائة من خطابات الكراهية في هذه الصحف اليومية كانت دعوات - ضمنية أو صريحة - للعنف.
- (٥)- كما كان لأكثر من ٥٨ بالمائة من المادة الإعلامية التي تضمنت خطابات الكراهية في تلك الصحف اليومية، صلة موضوعية - مباشرة أو غير مباشرة - بمحوري

الأحزاب والدين؛ حيث أتت نسبة محور (الأحزاب) في المقدمة بـ ٤٤.٧٨ بالمائة من خطابات الكراهية، تليها نسبة محور (الدين) في المرتبة الثانية بـ ٣٠.٤٣ بالمائة.

-(٦)- وأكثر من نسبة ٥٧ بالمائة من خطابات الحقد والكراهية في الصحف اليومية، جاءت في إطار أنواع صحفية إخبارية خالصة، حيث جاءت نسبة ٣٩.٥٥ بالمائة عبارة عن تغطيات أو متابعات أو ملخصات بيانات ونشاطات، متبوعة بنسبة الأخبار القصيرة والبرقيات، التي بلغت نسبة ١٧.٩١ بالمائة.

-(٧)- أكثر من ٣٨ بالمائة من خطابات الكراهية في الصحف اليومية من إنتاج أنصار النهضة، والجهة الشعبية ونداء تونس، في حين أن الصحفيين، بلغت نسبة خطابات الكراهية التي أنتجوها نسبة ٢٧.٦ بالمائة.

-(٨)- وقد استهدفت نسبة ٣٨ بالمائة من خطابات الكراهية في الصحافة اليومية حركة النهضة وحركة نداء تونس والجهة الشعبية. وإذا ما دققنا إلى تفصيل هذه الأرقام، نجد أن النهضة تبقى أكبر ضحية لخطابات الكراهية في الصحف اليومية، بنسبة ١٧.٩١ بالمائة، متبوعة بنداء تونس بـ ١٤.١٨ بالمائة، فالجهة الشعبية بـ ٠٦.٧٢ بالمائة.

ثانيا: الصحف الأسبوعية:

الصحف الأسبوعية:

-(١)- احتلت صحيفة "المساء" الصدارة، في هذا الخصوص، بنسبة 71.86 بالمائة، وهي نسبة عالية جدا تؤكد مجموع الانتقادات الموجهة لهذه الصحيفة من قبل السياسيين والصحفيين على حد سواء.

-(٢)- يوجد أكثر من ٧٥ بالمائة من خطابات الكراهية في الصحف الأسبوعية، عبارة عن عبارات للقفز والشتم، والمقلق أكثر في هذه النسب المئوية هو أن أكثر من ١٩ بالمائة من خطابات الكراهية؛ أي أكثر من ١٣ بالمائة بالنسبة للصحف اليومية، عبارة عن دعوات للعنف وللقتل.

-(٣)- ظهر أن أكثر من ٦٠ بالمائة من المادة الإعلامية التي تتضمن خطابات للكراهية في الصحف الأسبوعية، متعلقة بثلاثة محاور هي الأحزاب، والرشوة والمؤسسات الانتقالية، إذ يظهر محور الأحزاب كمحور أول بـ ٢٧.٥٤ بالمائة من خطابات الكراهية، فمحور الرشوة بنسبة غير بعيدة عن السابقة وهي ٢٣.٩٥ بالمائة، في حين جاءت المؤسسات الانتقالية الثالث في الصف الثالث بـ ٨.٩٨ بالمائة.

(٤)- جاءت أكثر من ٦٠ بالمائة من خطابات الحقد والكراهية في الصحف الأسبوعية، في شكل أنواع صحفية متعلقة بالرأي، حيث جاءت نسبة ٥٣.٨٩ بالمائة في صيغة تعاليق وافتتاحيات، وفي مجال الأنواع الصحفية المرتبطة بالخبر، نلاحظ أن نسبة ٢٦.٩٥ بالمائة كانت عبارة عن تغطيات ومتابعات وملخصات لبيانات ونشاطات.

(٥)- أنتج الصحفيون في الصحافة الأسبوعية نسبة ٧٧.٨٤ بالمائة من خطابات الكراهية.

(٦)- تستهدف ٣٥.٩١ بالمائة من خطابات الكراهية في الصحافة الأسبوعية حركة نداء تونس والصحفيين، رغم أن نداء تونس يأتي في المقدمة بـ ١٣.١٧ بالمائة، متبوعا بالصحفيين بـ ٠.٩٨ بالمائة.

الخلاصة:

ما يمكن التأكيد عليه في نهاية هذا البحث، فيما يتعلق برصد خطابات الكراهية في الصحافة التونسية، هو أن الكراهية في هذه الوسائل الإعلامية تحولت إلى ظاهرة إعلامية وسياسية حقيقية بكل ما تحمله هذه الكلمة من معاني؛ وهي ظاهرة وليدة منظومة سياسية - أيديولوجية وثقافية - اجتماعية و إعلامية محددة.

يوضح الرصد الكمي والكيفي، فيما يخص خطابات الكراهية، وجود مؤشرات فعلية على أزمة مهنية تعيشها وسائل الإعلام في تونس. بعضها متعلق بالبنية الاقتصادية للمؤسسات الإعلامية في تونس - سيطرة بعض رجال الأعمال، برزوا بقوة، على الحقل الإعلامي - ارتبطت مصالحهم بغرس مشاعر الكراهية واستمرارها وتغذية الحقد في المجتمع التونسي، من أجل نقادي فتح النقاش الفعلي المرتبط بأركان بناء دولة الحق والقانون.

كما تبرز مؤشرات هذه الأزمة، في غياب التأطير المهني، في مواجهة الاستقطاب الإيديولوجي والدعائي الضاغط على الصحفيين والمعرقل لأدائهم المهني الطبيعي. إضافة إلى ضغط أنواع العنف، التي أصبح الصحفيون هدفا له، مما يصنع وضعا نفسيا يصعب على الصحفيين التحرر من قيوده.

كما تظهر مؤشرات أزمة المهنة الصحفية في تونس من جانب آخر، في ضعف أدوات الضبط المهني، من مجالس لأخلاقيات المهنة، ومن ميكانزمات يصنعها المجتمع لتقادي انهيار الخطاب الإعلامي وانزلاقه في الدعاية وفي إنتاج ثقافة الحقد والكراهية.

وتعطينا كل هذه العوامل وغيرها مستويات متعددة لقراءة واقع انتشار خطابات الحقد والكراهية في الإعلام التونسي، وهي الخطابات التي تشكل أحد أهم عوائق مساهمة الإعلام

التونسي في إنجاح الانتقال الديمقراطي من جهة، وفي تحضير منظومة الإعلام التونسي الشاملة للتغير ولبناء منظومة بديلة تترجم ضمان حق المواطن في الإعلام والاتصال. ذلك أنه، مهما كانت تعقيدات هذا الوضع، فإنه من الضروري، و في كل الحالات، فتح نقاش داخل أسرة الإعلام حول أخلاقيات المهنة وخطابات الكراهية، والدفع إلى فتح فضاءات نقاش مواطني ومدني حول دور وسائل الإعلام في نشر ثقافة حقوق الانسان و في مراحل الانتقال الديمقراطي، خاصة وأن ضمان انتقال ديمقراطي لمنظومة الإعلام هو ضرورة ملحة من أجل تحسين أداء وسائل الإعلام في المراحل القادمة التي ستنتهي بالمصادقة على الدستور والتحضير لانتخاب المؤسسات الدستورية المختلفة التي سوف نصّ عليها دستور الجمهورية الثانية. كما يكون من الهام أيضا الاستمرار في رصد أداء وسائل الإعلام و خطابات الكراهية فيها، في المراحل القادمة لقياس درجة الانتقال الديمقراطي لمنظومة الإعلام، من أجل إنجاز القطيعة مع المنظومة الإعلامية القديمة التي بنت بنية ذهنية إعلامية رافضة للآخر، ومعادية له و مخونة و مكفرة له.

أهم المراجع والمصادر :

- (1) راجع . إريك فروم، "العدوانية المؤذية والعدوانية غير المؤذية". ترجمة : بسام حجار . مجلة الفكر العربي المعاصر . معهد الإنماء القومي – بيروت عدد ٢٨/٢٧ . ١٩٨٣ . ص ١٠٧ .
- (2) راجع. على سبيل المثال. الطاهر لبيب، "صورة الآخر العربي ناظرا ومنظورا إليه" مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت ١٩٩٩ . ص ٢١
- (3) راجع. المرجع نفسه . ص ٦٥
- (4) راجع. جريدة الشعب المصرية ٠٦ جويلية ١٩٩٣
- (5) راجع. جريدة الشعب المصرية مصدر سبق ذكره.
- الطاهر لبيب، "صورة الآخر العربي ناظرا ومنظورا إليه" مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت ١٩٩٩
 - إريك فروم، "العدوانية المؤذية والعدوانية غير المؤذية". ترجمة : بسام حجار . مجلة ال
 - فكر العربي المعاصر . معهد الإنماء القومي – بيروت عدد ٢٨/٢٧ .
 - AGNES Y., Le grand bazar de l'info, pour en finir avec le maljournalisme, Michalon, 2005.
 - Amanda Coffey, A., Holbrook, B., Atkinson, P., Qualitative Data Analysis: Technologies and Representations, School of Social and Administrative Studies, University of Wales, Cardiff Dey, I. (1993). *Qualitative Data Analysis*. Routledge, London
 - BARDIN, Laurence, *L'analyse de contenu*, Paris, PUF, 1977
 - BERTRAND C-J., L'arsenal de la démocratie : médias, déontologie et M*A*R*S, Economica, 1999.
 - BRIN C., Charron J., de Bonville J., Nature et transformation du journalisme. Théories et recherches empiriques. Les presses de l'université de Laval, 2004.

-
- Campbell, T. & Stanley, J. (1963). *Experimental and quasi-experimental designs for research*. Rand McNally, Chicago.
 - CAYROL R., Médias et démocratie, Presses de Sciences Po, 1997.
 - CHARRON J-M., Réflexions et propositions sur la déontologie de l'information, rapport à Madame la Ministre de la Culture et de la Communication, 8 juillet 1999.
 - Dépelteau, F. (2000). *La démarche d'une recherche en sciences sociales*, Bruxelles, DeBoeck Université.
 - Grawitz, M. (1986). *Méthodes des sciences sociales*. Précis Dalloz. Dalloz, Paris.
 - Marshall, C. & Rossman, G. B. (1995) , *Designing Qualitative Research*, second edition, Sage, London.
 - Quivy, R. & van Campenhoudt, L. (1995). *Manuel de recherche en sciences sociales*. Dunod, Paris.

Hate speech in Tunisian written newspapers Media Responsibility and democratic transition constraints

Prof. Dr. Boudjema Redouane,
University of Algiers 3
redouaneisic@gmail.com

Abstract

This empirical research reveals an aspect of the journalism practice in the written press of Tunisia, practice which could hinder the process of democratic transition in this country.

The problematic of this research illustrates the analysis and monitoring of hate speech in Tunisian Newspapers.

Indeed, some words used by the Tunisian media in the description of “the other” in fueling political and ideological tensions in Tunisia.

This congestion began firstly symbolic, and then, in its material aspects.

The main goal of this paper is to contribute in the foundation of pedagogical and serious debate about media professional practice. This is very important process in ensuring a real contribution of the media in a democratic transition, and to make a journalistic practice, free, ethical and responsible.

Copyright © EPRA 2014

All rights reserved.

None of the materials provided on this Journal or the web site may be used, reproduced or transmitted, in whole or in part, in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopying, recording or the use of any information storage and retrieval system, except as provided for in the Terms and Conditions of Use of Egyptian public Relations Association, without permission in writing from the publisher.

And all applicable terms and conditions and international laws with regard to the violation of the copyrights of the electronic or printed copy.

ISSN for the printed copy

(ISSN 2314-8721)

ISSN of the electronic version

(ISSN 2314-8723X)

To request such permission or for further enquires, please contact:

EPRA Publications

Egyptian Public Relations Association, Gizza, Egypt
Dokki, Ben Elsarayat -2 Ahmed Elzayat St.

Email: chairman@epra.org.eg - jpr@epra.org.eg

Web: www.epra.org.eg

Phone: (+2) 0114 -15 -14 -157 - (+2) 0114 -15 -14 -151 - (+2) 02-376-20 -818

- The publication fees of the manuscript for the Egyptians are: 850 L.E. and for the Expatriate Egyptians and the Foreigners are: 450 \$.
- If the referring committee refused and approved the disqualification of publishing the manuscript, an amount of 250 L.E. will be reimbursed for the Egyptian authors and 130 \$ for the Expatriate Egyptians and the Foreigners.
- The manuscript does not exceed 35 pages of A4 size. 20 L.E. will be paid for an extra page for the Egyptians and 5 \$ for Expatriate Egyptians and the Foreigners authors.
- A special 10 % discount of the publication fees will be offered to the Egyptians and the Foreign members of the Fellowship of the Egyptian Public Relations Association for any number of times during the year.
- Three copies of the journal and three Extracted pieces from the author's manuscript after the publication.
- The fees of publishing the scientific abstract of (Master's Degree) are: 250 L.E. for the Egyptians and 150 \$ for the Foreigners.
- The fees of publishing the scientific abstract of (Doctorate Degree) are: 350 L.E. for the Egyptians and 180 \$ for the Foreigners. As the abstract do not exceed 8 pages and a 10 % discount is offered to the members of the Egyptian Society of Public Relations. Three copies of the journal will be sent to the author's address.
- Publishing a book offer costs LE 700 for the Egyptians and 300 \$US for foreigners.
- Three copies of the journal are sent to the author of the book after the publication to his/her address. And a 10% discount is offered to the members of the Egyptian Society of Public Relations.
- For publishing offers of workshops organization and seminars, inside Egypt LE 600 and outside Egypt U.S. \$ 350 without a limit to the number of pages.
- The fees of the presentation of the International Conferences inside Egypt: 850 L.E. and outside Egypt: 450 \$ without a limitation of the number of pages.
- All the research results and opinions express the opinions of the authors of the presented research papers not the opinions of the Egyptian Association for Public Relations.
- Submissions will be sent to the chairman of the Journal.

Address:

Egyptian Public Relations Association,
 Arab Republic of Egypt, Gizza, El-Dokki, Bein El-Sarayat, 2 Ahmed El-zayat Street.
 And also to the Association email: jpr@epra.org.eg, after paying the publishing fees and sending a copy of the receipt.

Journal of public relations research Middle East

It is a scientific journal that publishes specialized research papers in Public Relations, Mass Media and Communication after peer refereeing these papers by a number of specialized Professors.

The journal is affiliated to the Egyptian Public Relations Association, the first Egyptian specialized scientific association in public relations.

- The journal is accredited, Classified internationally for its printed and electronic version from the Academy of Scientific Research and Technology in Cairo And classified by the Committee of Scientific Promotion Specialization media - Supreme Council of Universities.
- This journal is published quarterly.
- The journal accepts publishing books, conferences, workshops and scientific Arab and international events.
- The journal publishes advertisements on scientific search engines, Arabic and foreign publishing houses according to the special conditions adhered to by the advertiser.
- It also publishes special research papers of the scientific promotion and for researchers who are about to defend master and Doctoral theses.
- The publication of academic theses that have been discussed, scientific books specialized in public relations and media and teaching staff members specialized scientific essays.

Publishing rules:

- It should be an original Manuscripts that has never been published.
- Arabic, English, French Manuscripts are accepted however a one page abstract in English should be submitted if the Manuscripts is written in Arabic.
- The submitted Manuscripts should be in the fields of public relations and integrated marketing communications.
- The submitted scientific Manuscripts are subject to refereeing unless they have been evaluated by scientific committees and boards at recognized authorities or they were part of an accepted academic thesis.
- The correct scientific bases of writing scientific research should be considered. It should be typed, in Simplified Arabic, 14 points font for the main text. The main and sub titles, in Bold letters. English Manuscripts should be written in Times New Roman.
- References are mentioned at the end of the Manuscripts in a sequential manner.
- References are monitored at the end of research, according to the methodology of scientific sequential manner and in accordance with the reference signal to the board in a way that APA Search of America.
- The author should present a printed copy and an electronic copy of his manuscript on a CD written in Word format with his/her CV.
- In case of accepting the publication of the manuscript in the journal, the author will be informed officially by a letter. But in case of refusing, the author will be informed officially by a letter and part of the research publication fees will be sent back to him soon.
- If the manuscript required simple modifications, the author should resent the manuscript with the new modifications during one week after the receipt the modification notes, and if the author is late, the manuscript will be delayed to the upcoming issue, but if there are thorough modifications in the manuscript, the author should send them after 15 days.



**Journal of Public Relations Research Middle East
(JPRR.ME)
Scientific Refereed Journal
Third issue - April / June 2014**

Founder & Chairman

Dr. Hatem Saad

Chair of EPRA

Editor in Chief

Prof. Dr. Aly Agwa

Professor of Public Relations & former Dean of Faculty
of Mass Communication - Cairo University
Chairman of the Scientific Committee of EPRA

Editorial Manager

Prof. Dr. Samy Taya

Professor and Head of Public Relations -
Faculty of Mass Communication - Cairo University

Editorial Assistants

Prof. Dr. Rizk Abd Elmoaty

Professor of Public Relations
Misr International University

Dr. Sadek Rabeh (Algeria)

Associate Professor of mass communication - Emirati
Canadian faculty - United Arab Emirates - the former dean
of Faculty of information and Public Relations - Ajman
University

El-Sayed Abdel-Rahman Ali

Senior editor - Academy of The Arabic Language
Ph.D. candidate - Faculty of mass communication - Cairo University

Address

Egyptian Public Relations Association

Arab Republic of Egypt
Giza - Dokki

Ben Elsarayat - 2 Ahmed Zayat Street

Mobile: +201141514157

Tel : +2237620818

www.epra.org.eg

jpr@epra.org.eg

Scientific Board **

JPRR.ME

Prof. Dr. Aly Agwa (Egypt)

Professor of Public Relations and former Dean of the Faculty of Mass Communication, Cairo University

Prof. Dr. Thomas A. Bauer

Professor of Mass Communication at the University of Vienna

Prof. Dr. Yas Elbaity (Iraq)

Professor of Journalism at the University of Baghdad, Vice Dean of the Faculty of Media and Information
and Humanities, Ajman University of Science

Prof. Dr. Enshirah el SHAL (Egypt)

Professor of Media at the Faculty of Mass Communication, Cairo University (State Doctorate in Arts and
Humanities from France)

Prof. Dr. Hassan Mekawy (Egypt)

Professor of radio and television - Dean of the Faculty of Information, Cairo University

Prof. Dr. Nesma Younes (Egypt)

Professor of Radio & Television at the Faculty of Mass Communication, Cairo University

Prof. Dr. Adly Reda (Egypt)

Professor of Radio & Television at the Faculty of Mass Communication, Cairo University

Prof. Dr. Mohamed Moawad (Egypt)

Media professor at Ain Shams University and dean of the Institute of High Aljazeera Media Sheroq Academy

Prof. Dr. Samy Abd Elaziz (Egypt)

Professor of public relations and marketing communications for the former Dean of the Faculty of
Information, Cairo University

Prof. Dr. Abd Elrahman El Aned (KSA)

Professor of Media and Public Relations Department of the Faculty of Media Arts - King Saud University

Prof. Dr. Mahmoud Yousef (Egypt)

Professor of Public Relations Vice Dean Faculty of Mass Communication for Community Service and
Environmental Development - Cairo University

Prof. Dr. Samy Taya (Egypt)

Professor and Head of Public Relations Faculty of Mass Communication - Cairo University

Prof. Dr. Basyouni Hamada (Egypt)

Professor of media and public opinion, political Faculty of Mass Communication, Cairo University - Dean
Of the Division of Information International Academy of Engineering and Media Sciences - 6 October

Prof. Dr. Sherif Darwesh Allaban (Egypt)

Professor of printing press at the Faculty of Mass Communication, Cairo University

Prof. Dr. Mahmoud Hassan Ismael (Egypt)

Media professor & Head of Department of Culture Media and Children at Ain Shams
University

Prof. Dr. Hamdy Abo Alenen (Egypt)

Media professor and dean of the Faculty of Al-Azhar and Mass Communication, Vice President of the
International University of Egypt

Prof. Dr. Othman Al Arabi (KSA)

Professor of Public Relations and the former head of the media department at the Faculty of Arts - King
Saud University

Prof. Dr. Abden Alsharef (Libya)

Media professor and dean of the College of Arts and Humanities at the University of Zaytuna - Libya

Prof. Dr. Waled Fathalha Barakat (Egypt)

Professor of Radio & Television at the Faculty of Mass Communication, Cairo University

Prof. Dr. Tahseen Mansour (Jordan)

Professor of Public Relations at the Faculty of Mass Communication, Yarmouk University

Prof. Dr. Mohamed Elbokhary (Syria)

Professor, Department of Public Relations and Publicity, School of Journalism, University of MF Uzbek
national Ulugbek Beck

Prof. Dr. Ali Kessaissia, (Algeria)

Professor, Faculty of Media Science & Communication, University of Algiers-3.

Prof. Dr. Redouane BoudJema, (Algeria)

Professor, Faculty of Media Science & Communication, University of Algiers-3.

** Names are arranged according to the date of obtaining the degree of a university professor.

Journal



of PR research

Middle East

Journal of Public Relations Research Middle East

Scientific refereed Journal - Published by Egyptian Public Relations Association - Third issue – April / June 2014

Abstracts:

- **Prof. Dr. Enshirah el SHAL** – Cairo University

Programmes télévisés en direct reçus en Egypte

7

- **Prof. Dr. Mohammed Ali Mohammed Gharib** - Umm Al Qura University

Dr. Eman Fathy Abdel Mohssen Hussein - Umm Al Qura University

Evaluation of health awareness campaigns provided by the Saudi Ministry of Health to the pilgrims. Analysis study.

8

- **Prof. Dr. Rizk Saad Abd EL Moaty** - Misr International University

The global trends in modern political media studies.

10

- **Prof. Dr. Boudjema Redouane** – University of Algiers 3

Hate speech in Tunisian written newspapers : Media Responsibility and democratic transition constraints.

12

- **Dr. Yasin Busati** – Ajman University of Science & Technology

UAE toward Environmental Issues, an Applied Study on Three Daily Newspapers: (Alkhaleej, Albayan & Alittihad).

13

- **Dr. Othman bin Bakr Qazzaz** - Umm Al Qura University

Communicative role of preachers in providing pilgrims with information about the rituals of Hajj and Umrah A field study.

14

- **Dr. Abd El-Basit Ahmed Hashem Mahmoud** - Sohag University

Uses of Social Networking Sites as Public Relations' Media - A Study of Arab PR Practitioners' Perspective.

16

(ISSN 2314-8721)

Egyptian National Scientific & Technical
Information Network
(ENSTINET)

Copyright ©2014 EPRA

www.epra.org.eg